الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللّغات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

المـوضـوع:

الجهود النّقدية لدى صلاح فضل

الأستاذ المشرف:

أ.د : الأستاذ هشام بن سنوسي

إعداد الطالبتين:

*صغير عبلة /*ساجي نورية

لجنة المناقشة		
أ.د.	جيلالي بوعافية	رئيســـا
أ.د.	بن اعمــر محمّد	ممتحنـــا
أ.د.	بن سنوسي هشام	مشرفا مقرّرا

العام الجامعي 1443هـ /1444-هـ /- 2022 م/2023م

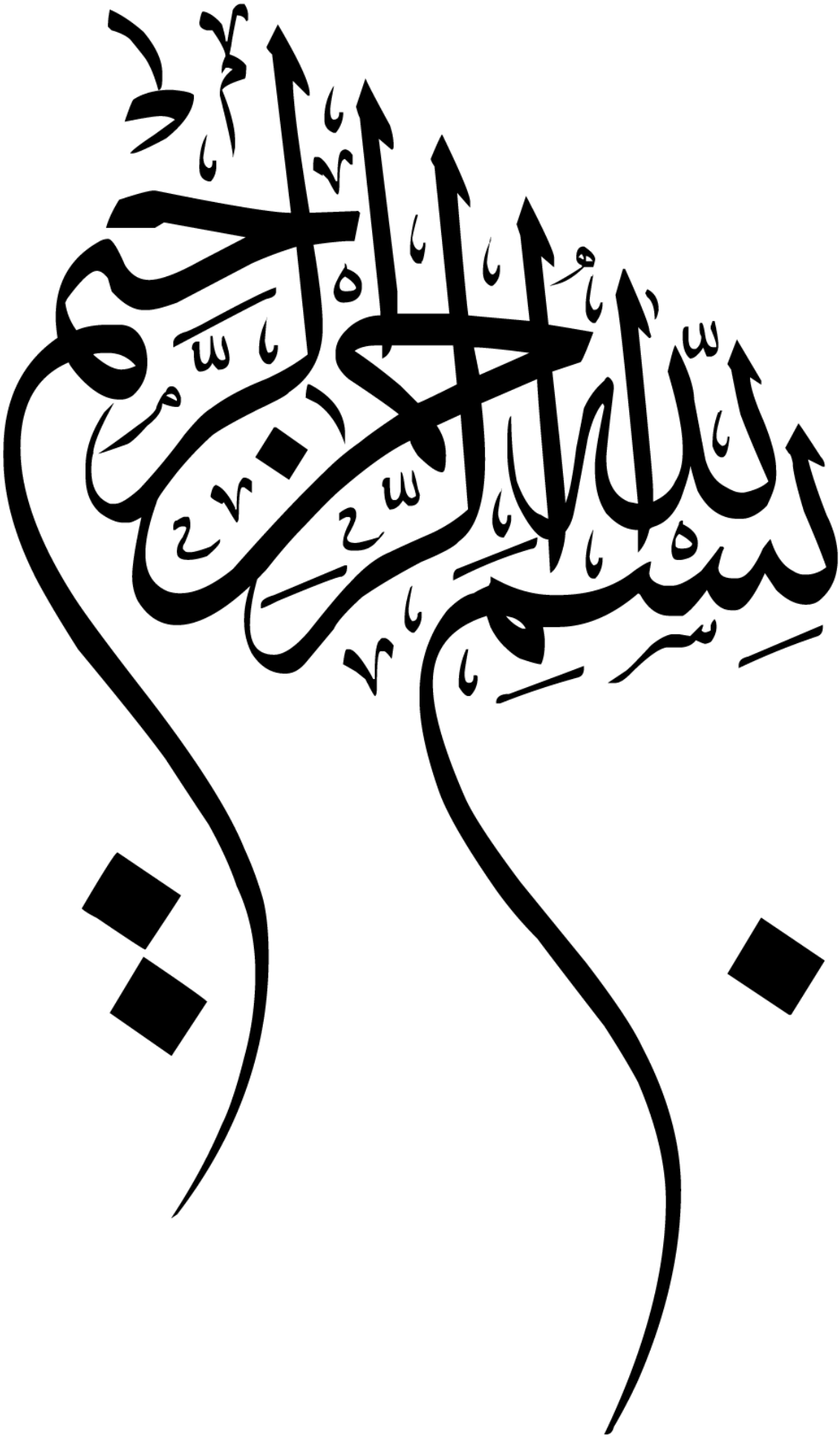
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـــان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و وفقنا في إتمام هذه المذكرة.

و نزفّ جزيل الشكر و التقدير و العرفان إلى الأستاذ المشرف "هشام بن سنوسي" على ما قدّم لنا من نصائح و توجيهات قيمة ساعدنا في إتمام هذه المذكرة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر و العرفان إلى كل أساتذة كلية آداب و اللغات بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان .

اهداء

الحمد لله عزّ وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي و ألهمنا الصحة العافية و العزيمة.

إلى من نفضلهم على أنفسنا و لم لا فلقد ضحّوا من أجلنا و لم يدّخروا جهدا في سبيل إسعادنا على الدوام : أبي الغالي سندي ومسندي (شفاه الله) وأمي الحب والقلب الحنون.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء لتشجيعهم لي، أبناء أخواتي (شهاب ونزار)، إلى صديقاتي اللّواتي هنّ بطعم أخواتي ورفيقات دربي لوقفتهم معي.

إلى أستاذنا الدّكتور المشرف : "هشام بن سنوسي " الذي كان له دورٌ كبيرٌ في مساندتنا و مدّنا بالمعلومات والنصائح القيمة.

أهدي لكم ثمرة بحثنا هذه داعين المولى عزّ وجل أن يطيل لنا في أعماركم

و يرزقكم بالخيرات.

صغير عبلة

اهداء

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمريهما وأدامهما سندا لي في حياتي

إلى أخواتي و إخواني

إلى صديقاتي رفيقات دربي ، أختاي اللّتين لم تنجبهما لي أمي

إلى خطيبي الذي سار معي طوال مشواري الدراسي

إلى كل عاشق للغة القرآن الكريم و خادم لها

و أخيرا إلى كل من لم يسعفني الحظ أن اذكره من أحبتي أهدي لهم هذا العمل المتواضع.

ساجي نورة

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل الصلاة على حبيبنا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وبنعمته تتم الصالحات وتختم الأعمال على يديه بالبركات.

النّقد ضرورة من ضروريات الحياة التي لا تستقيم ولا تتطور إلاّ بوجوده، فهو الكاشف للسّلبيات وبذلك يلازم الإنسان.

إذن سنذكر أحد أهم وأبرز أعلام النّقد : "صلاح فضل"، الذي وُصف بأنّه عقل يتّسع للعالم وروح للجميع، رمز من رموز النقد العربي المعاصر والذي يرى بأن النقد هو إنساني بالدرجة الأولى وعلى الناقد أن يكون أديبا وإلا فسيكون حديثه جافا وغير ممتع وغير مؤثر وغير قادر على الغوص في أعماق النصوص وتذوقها وبالتالي لا يستطيع أن يذيقها للآخرين بنفس القوة والإمتاع، يؤكد على أن النّقد فرع من فروع الإبداع كما أنه يبتلع جزءا كبيرا من أضواء ومتعة وجاذبية العمل الأدبي ذاته.

وبما أن صلاح فضل عاشق للنقد وتميّز فيه فقد أشار إلى أن المقال النقدي يصبح جافّا وسخيفا إذا اعتبر أن أفكاره بمعادلة واكتفى بذلك فقط، لكن اللّغة ذاتها وحساسيتها وفتنتها واشعاعاتها لا بد أن يكون بها قدر كبير من الشّعرية، طريقة نظم الأفكار النقدية في تسلسلها وترابطها وفي منطقها وقوة حجتها وإقناعها، ومن هنا نقول إن صلاح فضل يعتبر من أهم النّقاد الذين أثبتوا أنفسهم وأثبتوا آرائهم النقدية في السّاحة النقدية العربية عن جدارة.

وقد قمنا بإختيار بحثنا هذا لعدة أسباب نذكر منها:

-أسباب ذاتية: الإعجاب بشخصية الدكتور صلاح فضل كمفكر وناقد.

-أسباب موضوعية: محاولة الإحاطة بما قدّمه الرجل من إسهامات في الساحة النقدية العربية، ومعرفتها والإطّلاع عليها، وقد أثيرت فينا جملة من التساؤلات كان أهمها:

-ماهي إسهامات د. صلاح فضل في النّقد العربي المعاصر؟ كيف جاءت إجتهاداته النّقدية؟ ثمّ كيف تعامل مع الآثار الأدبية؟ وكيف قرأها نقديا؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية رصدنا خطة للبحث كانت كالتالي :

فقد فصّلنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل، فصلين وخاتمة، جاء عنوان المدخل موسوما بعنوان: **"في النّقد الأدبي المعاصر."**

أمّا عنوان الفصل الأول فكان موسوما بـ: **"صلاح فضل: الرجل،المسيرة والأثر"**، حمل هذا الفصل ثلاثة مباحث: أولا: صلاح فضل، المولد والنشأة. ثانيا: صلاح فضل، المسيرة. ثالثا: صلاح فضل، أثره النقدي والتُّرجمي.

أمّا الفصل الثاني فجاء موسوما بـ "صلاح فضل وجهوده النقدية"، حمل هذا الفصل أربعة مباحث: أوّلا: صلاح فضل،(الخلفيات/المرجعيات) العربية والغربية. ثانيا: صلاح فضل، المصطلح والتنظير. ثالثا: صلاح فضل ونقد الشعر. رابعا: صلاح فضل ونقد السرد (الرواية). لنخلص في الأخير إلى جملة من النتائج في الخاتمة.

وقد إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي لأن طبيعة الدراسة تعتمد على الوّصف، كما اِستندنا في بحثنا هذا على جملة من المراجع والمصادر، لعلّ أهمّها جميعا:

- **أجنحة السرد،** لإيهاب الملّاح.
- **عين النقد،** لصلاح فضل.
- **تحولات الشعرية العربية،** لصلاح فضل.
- **أساليب الشعرية المعاصرة،** لصلاح فضل.
- **تحليل شعرية السّرد،** لصلاح فضل.

وقد واجهتنا جملة من العقبات كان أبرزها: نقص الدراسات المتعلقة بالنتاج النقدي لصلاح فضل. وفي الأخير لا ندعي أننا قد أتممنا عملنا هذا على أكمل وجه، فكما يقول الشاعر أبو البقاء الرُّندي:

لِكُلِّ شَيءٍ إذا ما تَمّ نُقصانُ***فَلا يُغَرَّ بِطيبِ العَيشِ إنسانُ**

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات لنكون في هذا المقام.

و في الأخير نشكر أستاذنا المشرف على توجيهاته وتحمله مسؤولية الإشراف على هذا البحث، وتقديمه لنا أطيب النصائح، فله منا خالص التحية والتقدير وكذا أعضاء لجنة المناقشة الموقرة التي تجشمت عناء قراءة هذا العمل وتصويبه حتى يلبس لبوسا حسنا يليق به.

صغير عبلة / ساجي نورية

[تلمسان في يوم: الثلاثاء 14 جوان 2023

مدخل:

في النّقد الأدبي المعاصر

مدخل

لقد كانت الحياة الأدبية والنّقدية خلال عصر النهضة في حقيقتها امتدادا للحياة الأدبية والنقدية في القرون التي سبقتها، وإذا كان فيها شيء من التجدد فإن معالم هذا التجدد لم تكن واضحة الوضوح الذي يجعلها لونا مميزا، واتجاها مؤثرا، بل إن هذه المعالم تأخذ صورتها الواضحة في هذا القرن (الحالي) الذي تبدو فيه جميع الظواهر، وتتمثل فيه سائر الإتجاهات التي أثّرت فيها عوامل سابقة وعوامل معاصرة.

وتسعى هذه الدراسة إلى تسليط مزيد من الضوء على النقد الأدبي في الفترة المعاصرة التي لا نرى فيها رأيا واحدا، أو إتّجاها مطردا، أو منهجا سائدا يؤثره النقاد ويسيرون على هديه في رسم مناهج الأدب، بل كان للنقد الأدبي في هذا الزمن آراء مختلفة ومناهج متضاربة، إذ نرى وضوح التناقض بينهما لدرجة غير خافية، يصعب على الباحث معها أن يهتدي إلى الحقيقة، أو أن يقف على معالم ثابتة أو على وحدة أصول متّفق عليها لدى نقاد هذا العصر، أو عند جماعة كبيرة منهم. بحيثُ يستطيع أن يقول في إطمئنان أو فيما يقرب من الإطمئنان: هذه قواعد النّقد في هذا العصر أو هذه المثل الأدبية أو القيم الفنية للأدب فيه.

كما تهدف هذه الدراسة إلى تصوير تيار نقدي من التيارات المعاصرة في عمومها لإعطاء صورة واضحة عنها وعن أعلامها _كصلاح فضل_، ويكتب في تاريخ النقد الأدبي سطرا صحيحا عن النقد في عصرنا هذا.

كما تعتبر دراستنا هذه، دراسة وصفية

؛ الغاية منها توصيل الأفكار النقدية الجديدة بما سبقها من التقاليد الفنية، وما مهّد لها من الفكر والآراء، وبذلك تلتئم حلقات الدراسة الموضوعية للنقد، ويمكن على ضوئها تبيّن مدى متابعة المعاصرين _كصلاح فضل_ للأفكار التي سبقتهم، ومدى إستقلالهم بالرأي، أو إفادتهم من ينابيع أخرى جديدة أو قديمة، قريبة

أو بعيدة"[1].

يستطيع دارس النقد أن يعرف المنزلة التي يشغلها الناقد في حياة الأدب حيث يرى فكرته مقارنة بفكرة غيره من اللذين عملوا أو لايزالون يعملون في حقل النقد الأدبي"[2].ومن ناحية أخرى عدد النقاد الذين تخصصوا في مزاولة هذا الفنّ، وعلى الرّغم من الكثرة الكثيرة التي تتناول النقد في أيّامنا هذه، وتتّخذه هواية لتزجية الفراغ، أو لأسباب أخرى في الحياة.. فهذه الكثرة من الأعمال تزاول أعمالا أخرى في الحياة، ليس من أهمّها عمل النّقد والتخصّص فيه والتّفرغ له"[3]، كما ألفينا لدى صلاح فضل الذي بذل له ربيع عمره.

وسنجد _دائما وأبدا_ إلى جانب أسماء الأعلام المعروفين في ساحة الكتابة والنقد، كثيرا من الأسماء التي ربما كانت آراؤهم أجدر بالتأمل والتسجيل، لأصالتها وعمقها على الرغم من أنه لم تتح لهم فرصة الظهور أو الشهرة، لجملة من الأسباب.

و في الأخير علينا أن نصرّح أنه لا يمكننا إحصاء كلّ الآراء أو شرح جميع الاتجاهات النقدية المعاصرة، حيث لوكان لنقدنا المعاصر اتجاهات معيّنة نشأت عنها مدارس نقدية أو مذاهب واضحة، لكان من الميسور الوصول إلى فلسفة هذه المدارس أو المذاهب النقدية في سهولة ويسر وأحكام أقرب إلى اليقين"[4].

[1] بدوى أحمد طبانة، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، الطبعة 3، دار المريخ، الرياض، 1986، ص 7.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 8.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص10.

الفصل الأول:

صلاح فضل: الرجل، المسيرة والأثر.

المبحث الأول: صلاح فضل،المولد والنشأة.

المبحث الثاني: صلاح فضل، المسيرة.

المبحث الثالث: صلاح فضل،أثره النّقدي و التُّرجمي.

المبحث الأول: "صلاح فضل، المولد والنشأة."

أولا: المولد والنشأة:

أ/ نسبه : هو محمد صلاح الدين عبد السميع فضل[1].

ب/ مولده : من مواليد قرية شبّاس الشهداء بوسط الدّلتا في 21 مارس عام 1938م ، إجتاز المراحل التّعليمية الأولى بدءاً بالمعاهد الأزهرية ، ثم تحصّل على ليسانس كلية دار العلوم –جامعة القاهرة عام 1962 م–وحصل على دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة مدريد المركزية بإسبانيا عام 1972م.[2]

" نشأ صلاح فضل في بيئة أزهرية ، فقد كان والده وجده من علماء الأزهر ومن المنشغلين بالثقافة العربية والإسلامية ، ومن القراء المدمنين لمجلة الرسالة ، وقد كان _صلاح فضل _ قد تعلم الأبجدية الأولى في أعداد الرسالة لـ" احمد حسن الزيات" ، وفي الكتب التي تفرزها المطابع ، وتجعل آثار هذه المعارك الكبرى، فقد عرفهم "صلاح فضل " في صباه الأول : حيث كان يقرأ إنتاجهم مع حفظه لآيات القرآن الكريم ، حيث كان يتروى ويتغدى بمحلهم ونوادرهم ، وفكاهتهم و كتاباتهم اللطيفة[3].

[1]عن موقع الجزيرة http://wwwgoogle.com/amp/s/aljaeera 2020/06/29

[2]إيهاب الملاح، على أجنحة السرد، منشورات إبيدي –لندن2021.ص 139

[3]ينظر : محمود محمد علي ، فضل صلاح ... عاشق اللغة العربية (2) ،11 شباط/ فبراير 2021 ، http://www.almothaqaF.com/memoir02/953319...

" لقد عرف صلاح فضل رشاقة قلم "إبراهيم المازني "، كما عرف أسلوب "زكي مبارك " اللّعوب ، وهو ينشر متابعاته عن الليلة المريضة في العراق الشقيق ، كما عرف "فضل " صراحة وشهامة وجدّية "صادق الرافعي "وهو يعشق ويحارب ، وهو يكتب ،وتحت راية القرآن ،وأوراق الورد ، ونحوياته الرومانسية الرائعة الجميلة "[1]

" كل هذا كان يمثّل الطعام اليومي "لصلاح فضل " ومن ثم لم يكن غريبا عنه ،لأن المسافة بين القرية والمدينة كانت ضيقة جدا ، وقصيرة جدا. عَبَر المجلة والكتاب في الدرجة الأولى ، وبصفة شخصية كان من حسن حظّ " صلاح فضل" أن والده كان يكتب الشّعر ،وهو يريد أن يكون شاعرا".[2]

" وبطبيعة الحال، فقد تمرد "صلاح فضل" (كما يعترف) على هذه الإرادة، وإختار بطريقة صبيانية ولطيفة جدا طريق النّقد لأنه قد طرح على نفسه سؤالا مبكّرا (كان النموذج الشعري الفائق الذي مازال يملأ أسماع المصريين والعرب، هو "أحمد شوقي"). فطرح "صلاح فضل" في العاشرة من عمره على نفسه سؤالا: هل بإمكانه أن يتفوق على الشاعر المبدع "أحمد شوقي"؟ ويبدو أنه كان في مرحلة يملك حسّا نقديا مبكرا، إذْ جزم "صلاح فضل" بأنه لن يصل إلى مستواه ،ومن ثمّ فلم يكن" فضل" شيئا آخر[3].

" كان صلاح فضل دائما ما يقرأ رسائل جده إلى أصدقائه، فيراها تمضي بنفس نسق أسلوب الرّافعي من غير تقليد، لكن فيما يبدواكان هذا هو التّيار الذي يمتلك وعي اللغة، ويوظف عبقرياتها، ويتقطر جمالياتها حتى في الكتابة اليومية، عندما كان يخطّ برقية ليبعثها إلى صديق له،

[1] ينظر: محمد محمود علي، صلاح فضل...عاشق اللغة العربية (2) 11 شباط /فبراير 2021

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

ويرسلها " فضل " إلى مكتب التلغراف كي يقوم بعملية إرسالها ، فيقرأها فيجدها بلغة الوجازة والدقة "[1].

" وهو يعترف أنه لا زال يتذكر هذه البرقيات التي أرسلها عميد كلية اللغة العربية ، وكان رفيقه في الدراسة لهيئته قائلا : "دواما ترقي وأهني "... كانت ثلاثة كلمات كما يقول " فضل" عن والده فقط ، ولكنها تحمل التهنئة ، وجازه التعبير عن رغبة استمرار الترقية ، وهذا الإحساس المتابع ... كل هذا المتاع الادبي خلق طفولة " صلاح فضل " أفقا لم يكن له ان ينفصل عنه ، وهو أفق إرضاعه والتغذي بلبان اللغة العربية ، وجمالياتها ، وبرغم انه كان يتمنى لنفسه مصيرا آخر ، حيث كان يطمح بأن يكونا طبيبا ، وهذا بالغ الغرابة ، إلا أن وفاة والده المبكرة ، حيث اختطف في ريعان شبابه أثناء وباء التيفود في مصر عام 1942 م وهو في الرابعة من عمره ، مما جعله جده ينظر إليه كي يخلفه في الأزهر وفي دراسة اللغة العربية[2].

" لذلك دخل صلاح فضل كلية دار العلوم فأصبح درعميا ، وبالفعل كانت هذه هي طريقته في الهروب وفي تغير التّيار لان الدراسة الأزهرية عندما تستحضر دوائرها كانت بالغة القسوة في إكتمال دائرتها، لدرجة أنّه عندما أتمّ صلاح فضل السنة الأولى الإبتدائية ، كان يحفظ القرآن قبل دخول المعهد في السنة الأولى ، فكان يدرس أبواب النحو العربية ومعظم أبواب النحو الفقه الإسلامي ، وقضايا الصرف ، ولم يكن " صلاح فضل" يتصور أن هناك عالما آخر ، يمكن أن يدرسه في السنة الثانية ، او الثالثة ، فضلا عن أن يكون هناك علما في مراحل أخرى تالية ، ووصل

[1] المرجع السابق

[2] ينظر: محمد محمود علي، صلاح فضل... عاشق اللغة العربية (2) 11 شباط /فبراير 2021 (مرجع سابق)

" صلاح فضل" لدرجة التتبع من هذه الثقافة التقليدية ، وكان المنفذ إلى كلية دار العلوم لاختراق أفق جديد بثقافة مغايرة تعطى وجها آخر للحياة والفن والفكر بصفة عامة "[1].

" ولما كان من البديهي لأي ناقد عربي أن تكون اللغة العربية هي البيئة الأساسية التي من خلالها انطلق مشروعه النقدي، إذ يتسنى للناقد العربي أن يكون جملة من المفاهيم التي من خلالها تُتاح له الفرصة للشروع في بنائه النقدي، وصلاح فضل كغيره من النقاد العرب، شكلت له اللغة العربية الإنطلاقة الأولى لدراسته، فقد كان عاشقا لها، غيورا عليها، حظيا بها، وقد انعكس ذلك كلّه على أسلوبه في النقد الأدبي[2].

"عندما دخل" صلاح فضل" كلية دار العلوم، كان تشوُّفه وتشرُّبه لكل ما يحيط به، كان في حقيقة الأمر بالغ الحساسية، والقدرة على الإلتقاط، فقد عامر" صلاح فضل " في تلك المرحلة مناخين يحيطان به في الدائرة المحدودة بالكلية والجامعة (جامعة فؤاد الأول وهي جامعة القاهرة حاليا)، والدائرة الثقافية العامة، فنجز في الدائرة الأكاديمية كان الصراع يدور في تلك الآونة بين مدرستين في الأدب ونقده، كان "محمد مندور* يتزعم دراسة الأدب للمجتمع، والتوظيف الواقعي للرواية والشعر والمسرح ، وخاصة في دفع دم قوي متدفق لشرايين الحياة ، وربط منظومة القيم الإجتماعية في تطور مصر والعالم العربي في تلك الآونة بالإبداع الأدبي ، في مقابل دعوة "رشاد رشدي" التي تعتصم بمقولات الفنّ للفن ، والتي تعول على النّقد الموضوعي التحليلي وغيرها[3].

" لكن كان الى جانب هذين النموذجين، كان هناك أنموذج أقرب الى قلب " صلاح فضل " وأكثر تطلعا مع توافقاته العلمية، ألا وهو نموذج "غنيمي هلال"، والذي كان أستاذه المباشر، لأنه

[1] المرجع نفسه

[2] ينظر: محمد محمود علي، صلاح فضل...عاشق اللغة العربية (2) 11 شباط /فبراير 2021 (مرجع سابق).

[3] المرجع نفسه.

تمثل أنموذج للعالم الذي يبرأ من التحيز الإيديولوجي، والذي يوظف المعرفة توظيفا دقيقا في سبيل التنامي العلمي والتثاقف الحقيقي، مع الخمائر الحقيقية العميقة في جذور الثقافة العربية، والثقافة الإنسانية الغربية القديمة والحديثة.

" كان نموذج " غنيمي هلال ملئا لوجدان " صلاح فضل " حاجاته المعرفية، وهو الذي دعاه في هذه المرحلة إلى أن يقتصر على الثقافة العربية، ويكتفي بمعطياتها، ولا ينفصل فقط عن الأفق العالمي، وإنما لا يستطيع أن يراه مادة تخصصه ذاتها، وهي الثقافة العربية، لأنه من يتصور هذا كثيرا، كمن يلصق وجهه في المرآة، لا يستطيع حتى أن يرى وجهه، وأنه بمقدار ما يأخذ مسافة من المرآة، يستطيع أن يتبين ملامحه بوضوح، وتحيط بذاته، ويعي وجوده ... كانت مثلا دراسة " محمد مندور" عن نظرية النّظم مفاجئة جميلة ومدهشة بالنسبة " لصلاح فضل " لأن شيوخ الأزهر كانوا يشبعون حفظا لكتب عبد القاهر الجرجاني[2].

" أخذ صلاح فضل" يعتني بالدرجة الأولى بدراسة التراث الأندلسي العربي القديم، خاصة في علاقته بالآداب الغربية، سواء الإسبانية او الفرنسية والأوروبية الأخرى... كانت كتابات " محمد عبد الله العنان" تمثل بالنسبة "لصلاح فضل" الحصاد التاريخي للوجود العربي في الأندلس لكن كانت هناك مجموعة أخرى من الكتابات بالغة الأهمية لا يتاح للإنسان أن يقف على أسرارها ويمتلك محصلتها المعرفية إلا إذا أتقن اللغة الإسبانية وعرف خباياها، وهي كتاب العظام من إسبانيا الذي وهبوا أعمارهم طاقتهم العلمية الخلاقة للكشف عن الدور العربي الرائد في تطعيم الثقافة العالمية.[3]

[2] المرجع السابق ، ص نفسها
[3] المرجع نفسه

-وبالفعل في مدريد وجدنا "فضل" تدفعه العاطفة وتصقله الموضوعية لإنجاز علم ذات فردية متشبعة تماما بتراث جماعتها المحلّية على أرض الأندلس القديمة التي تجعل ذكريات أجداده، مست أصواتهم اللغة والعمارة، مثلما لامست هويتهم ملامح البشر، فينال درجة الماجيستير في 1967 م عن المؤثرات التراثية العربية في القص الإسباني"، وفي مرحلة الإستنزاف انتهت مرحلة العلاقة المباشرة بين الأدب والإيديولوجيا عنده مع مناقشته لرسالة الدكتوراه عام 1967م التي إختفت بالإلتزام الوجودي عند " بوييرو باييخو"، وهدأت ثورة الربيع الذي منحه تاريخ

الميلاد في الحادي والعشرين من مارس 1938م بشباش الشهداء ليبدأ صيف النضج في المكسيك ، وهو يلقي على عدد قليل من طلبة الدراسات العليا دروسا في الأدب العربي"[1].

ثانيا: وفاته: " أعلن مجمع اللغة العربية في القاهرة السبت، يوم 10 ديسمبر 2022 ، وفاة الناقد والمفكر ورئيس المجمع ،صلاح فضل عن عمر يناهز 84عاما ، بعد مسيرة علمية حافلة بالعطاء والإنجاز"[2]

[1] ينظر: محمد محمود علي، صلاح فضل ... عاشق اللغة العربية (2) 11 شباط/فبراير 2021

[2] عن موقع سكاي نيوز عربية skyneyys.com 14:20 بتوقيت أبو ظبي.

المبحث الثاني: "صلاح فضل، المسيرة."

- **المناصب التي شغلها "صلاح فضل"**

" عمل فضل أثناء بحثه مدرسا للآدب العربي والترجمة بكلية الفلسفة والآداب بجامعة مدريد منذ عام 1968م حتى عام 1972م ،وعمل بعد عودته أستاذاً للآدب والنقد بكلية اللغة العربية للبنات بجامعة الأزهر، ثم انتقل للعمل أستاذا للنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية الأدب بجامعة "عين شمس " منذ عام 1979م إلى أن توفي سنة 2022بعد صراع مع المرض(رحمه الله)[1].

[1]إيهاب الملاح: على أجنحة السرد، منشورات إبييدي–لندن–2021 م.

" شغل الدكتور "صلاح فضل "العديد من المناصب العلمية والثقافية منها:

-المستشار الثقافي للقصر بمدريد 1980م حتى 1985 م.

-مدير المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد 1980م حتى 1988م.

-رئيس الجمعية المصرية للنقد الادبي.

-رئيس مجلس إدارة الكتب والوثائق القومية، عضو بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 2003م وعضو في العديد من المراكز واللجان الثقافية ولجان التحكيم الأدبية في مصر والعالم العربي.

-عضو لجنة تحكيم مسابقة أمير الشعراء [1].

- تعين صلاح فضل رئيسا لدار الكتب والوثائق القومية في مصر خلفا لسمير غربي[2].

" أما فيما يخص نشاط الدكتور صلاح فضل نشاط المجمّعي ،فنجده يمثل عضوا في لجنة الإقصاء ، ومقرر للجنة الأدب، فهو صاحب مشروع كبير لتطوير العمل بالمجمع وتوسيع دائرة نشاطه ونشر رسالته، وقد قدمه إلى مجلس المجمع ، وتقديرا لدوره المتميز في الدرس الأدبي والنقدي "[3].

[1]المرجع نفسه.

[2]محمد حمدي: قاموس التواريخ، المجلد الأول، سنة 2014، ص 25.

[3]المرجع السابق . ص نفسها

" الدكتور صلاح فضل ناقد بصير بفنون الأدب العربي، يتميز بلغته الفصيحة الرشيقة وبخاصة في مقالة الأسبوعي بجريدة الأهرام " ومتابعته الدورية لما ينتجه الأدباء من شعر وقصة ومسرحية ، وهو ناقد معايش لكل اتجاهات الأدب العالمي وتياراته النقدية"[1].

- **شهادة نقدية عن الدكتور صلاح فضل:**

" يقول مصطفى الفقي في حق صلاح فضل " هو ذلك الناقد الأدبي الكبير والأستاذ الجامعي المتميز، الذي أطل على أدوات البحث في الثقافتين العربية والإسلامية والأوروبية والمسيحية، وأسهم بشكل واضح في إثراء الفكر العربي المعاصر، وفتح نوافذ المعرفة وقنوات الاتصال بين الأدبيين العربي والإسباني، فقد قضى سنوات مديرا" المعهد المصري للدراسات الإسلامية "، الذي أنشأه عميد الأدب العربي (طه حسين) في مدريد، ثم امتدت به ظروف العمل وصولا إلى دول أمريكا اللاتينية ، رسولا للثقافة العربية ومبعوثا لمظاهر" الحضارة الإسلامية"[2].

" وهو عضو مرموق في" مجتمع اللغة العربية" بالقاهرة، يستطيع المرء أن يتعرف على أسلوبه قبل أن يرى اسمه، وهو بذلك واحد من قلائل الكتاب الذين ينفردون بأسلوب معين يرتبطون به ، وطريقه في التغير يلتزمون بها.

"ولقد عرفته منذ عدة عقود وتواصلت بينه حبال المودة، وقد حضرت معه ندوات كثيرة ولقاءات متعددة، وكان دائما يبهرنا بتفكيره العميق ورؤيته الواضحة وشخصيته المتميزة، فهو رجل حصين يعرف ماذا يقول ومتى رأيت، ويدرك أبعاد المعاني وراء الكلمات، لذلك وقف على قمة النقد الأدبي في عالمنا العربي المعاصر، وما أكثر ما أقرأ له تعليقا عن أدبي ناشئ أو شاعرة جديدة أو روائي في مستهل حياته، صلاح فضل محللا وشارحا قبل أن يكون ناقدا وموجها[3].

[1]مصطفى الفقّي: ذكرياتي معهم 2018 ص40

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]مصطفى الفقي: ذكرياتي معهم 2018 ص 41

" لقد أثرت مقالاته الصحفية وكتاباته في دوريات المكتبة العربية، وشغله مساحة تمد جسورا بين اللغة والادب والفن، حتى أضحى اسما كبيرا في سماء الثقافة العربية، ولعل آخر كتبه: " عين النقد هو سيرة ذاتية من نوع جديد يختلط فيها التحليل النفسي مع التفسير العلمي، في إطار رؤية مشرقة لمسيرة الحياة صعودا وهبوطا[1].

" وأحسب أن الكثيرين يدركون أن وثائق (الأزهر الشريف)، التي توالت بعد ثورة 25 يناير 2011 قد صاغها ذلك الأدبي الناقد والمفكر المتعمق " صلاح فضل" في جلسات متصلة برئاسة الإمام الأكبر الدكتور " أحمد الطيب" وتوجيهه، وبحضور كوكبة من المفكرين والمثقفين ، كان لي رف أن أكون من بينهم [2].

" ولقد تركت هذه الوثائق أثرا دوليا وإقليميا، ولقيت قبولا كبيرا في العالمين العربي والإسلامي ، ووضعت " الأزهر الشريف " في موقعه الطبيعي والطليعي ، خصوصا أمام الطرائف الدينية الأخرى غير الإسلامية ، حيث أبرزت سماحة الدين الحنيف، وأزالت كل أسباب التعارض المصطنع بينه وبين الحريات العامة وحقوق الإنسان ومكانة المرأة ، ودخلت في تاريخ تلك المؤسسة الإسلامية الكبرى كعلامة مضيئة ، حتى أن البابا الراحل (شنودة الثالث) وقد طلبت التوقيع عليها قبل رحيله ، احتراما لها واعترافا بقيمتها...[3].

" إن الفضل في ذلك يرجع إلى "صلاح فضل"، الذي يبدو لي أحيانا ك (الجواهرجي)، الذي ينتقي أفضل الفصوص النادرة والمعادي النفيسة تفكيرا وتعبيرا، ثم يصغها امام القارئ مجدولة في ثوب قشّي... ولعل أهم ما يميز ذلك المفكر المصري الكبير ، وهو إنتصار لحرية الإبداع ودفاعه الدائم عن الإنسان وقيمته ، وانحيازه للطبقات الكادحة ، وإيمانه العميق بمفهوم العدل الاجتماعي[4].

---

[1]المرجع نفسه، ص 41.

[2]المرجع نفسه، ص نفسها

[3]المرجع نفسه، ص نفسها

[4]مصطفى الفقي: ذكرياتي معهم 2018 ص41

" إن " صلاح فضل نموذج للفكر المصري بين جمهور علماء المسلمين ، وتعبير متعلق عن الحداثة في عصرنا الذي عيش فيه... فتحية له ولجليه وتلاميذه وقراءه وعارفي فضله[1].

[1]المرجع نفسه، ص نفسها

المبحث الثالث: "صلاح فضل،أثره النقدي والتُّرجمي."

خلّف صلاح فضل تراثا نقديا وتُرجمي في مجال النقد اعتُبر فريدا من نوعه ومتميزا في العالم العربي.

أولا: الأثر النّقدي.

مؤلفاته:

-لصلاح فضل عثرات الإصدارات التي يعرفها متذوقو النقد[1] ، نذكر منها:

1-" قراءة الصورة وصور القراءة:

من إشراف الدكتور صلاح فضل ، قسم قوانين القراءة للغة العربية ، عدد صفحاته244، تاريخ الإنشاء : 19 أبريل 2008".[2]

2-" بلاغة الخطاب وعلم النص:

من إشراف وإصدار الدكتور صلاح فضل، قسم البلاغة العربية ، الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : الطبعة 1992 ، عدد صفحاته 317 صفحة".[3]

3-" مناهج النقد المعاصر:

من تأليف صلاح فضل ، عدد الأجزاء 1 ، عدد صفحاته 2007 ، الطبعة 1، بلد النشر مصر ، دار النشر ميرت للنشر والمعلومات ، تاريخ النشر 2002 م بالقاهرة ".[4]

1-محمود محمد علي، صلاح فضل ... عاشق اللغة العربية (1)، 11 شباط/فبراير 2021(مرجع سابق).

2-صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق ،ط1،1997

3-صلاح فضل، بلاغة الخطاب، وعلم النص، ط1،1992

4-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط1، 2002

4-" علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته:

من إعداد الدكتور صلاح فضل ،قسم علم الأسلوب ، عدد صفحاته 356، دار الشروق ، تاريخ الإنشاء 30 أبريل 2007".[1]

5-" نظرية البنائية في النقد الأدبي:

المؤلف "صلاح فضل" قسم النقد الأدبي مترجم، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، تاريخ إصداره 1 يناير 2008م ، عدد صفحاته 340".[2]

6-" أساليب السرد في الرواية العربية:

من تأليف صلاح فضل ، عدد الأجزاء 1، عدد صفحاته 236 ، الطبعة 1 ، بسوريا دار النشر، دار المدى للثقافة والنشر ، بتاريخ 2003 بدمشق".[3]

7-" منهج الواقعية في الإبداع الأدبي:

صلاح فضل ، قسم الإبداع والابتكار، دار النشر دار الكتاب المصري ، تاريخ إصداره 1 يناير 2019 ، عدد صفحاته 328".[4]

8-" من الرومانث الإسباني، دراسة ونماذج:

1-صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، 1 يناير 2008 م.

2-صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، ط1 سوريا 2008م بدمشق.

3-صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي 1 يناير 2019م، دار الشروق.

4-صلاح فضل علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،30 أفريل 2007، دار الشروق.

-بقلم صلاح فضل، فرع دراسات وبحوث، عدد فحاته 87، باللغة العربية".

9-" تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلاهية لدانتي:

-من تأليف صلاح فضل ، قسم الكوميديا ، عدد صفحاته392، دار الشروق ، الطبعة الثالثة".[1]

10-" إنتاج الدلالة الأدبية:

-صلاح فضل ، قسم علم الدلالة ، الناشر مؤسسة ممتاز للنشر والتوزيع، القاهرة ، تاريخ إصداره 01 يناير 2002 ، عدد صفحاته 325".

11-"ملحمة المقارئ الموريسكية:

-صلاح فضل ، من إصدار دار الربيع في القاهرة ، يتناول أحد مواضيع الأدب المقارن ، نشر سنة 2020 ، عدد صفحاته 392".

12-" شفرات النص": دراسة سيمولوجية في شعرية القص والقصيد:

[1]-صلاح فضل، من الرومانث الإسباني: دراسة ونماذج :10 يناير 2013.

-من تأليف صلاح فضل، قسم علم التشفير، دار الناشر عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، تاريخ إصداره: 1 يناير 1995، عدد صفحاته 256، تاريخ إنشائه 24 نوفمبر 2015".[1]

13-" ظواهر المسرح الإسباني:

-من إعداد الدكتور صلاح فضل ، دراسات أدبية عدد صفحاته 192، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ، سنة 1992".[2]

14-" أساليب الشعرية المعاصرة":

للدكتور صلاح فضل ، قسم نقد أدبي ، عدد صفحاته 249 صفحة ، دار الآداب".[3]

15-" أشكال التخيل" من فتات الأدب والنقد:

-تأليف الدكتور صلاح فضل ، قسم نقد أدبي مترجم، عدد صفحاته 202 صفحة ، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان ، تاريخ إنشائه 28 مارس 2012".[4]

16-"عين النقد":

-عبارة عن سيرة فكرية لصلاح فضل، قسم سِيَرْ وتراجم ومذكرا ، عدد صفحاته 290 صفحة، دار الشروق".[5]

17-"نبرات الخطاب الشعري:

[1]-صلاح فضل، تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ط 3، دار الشروق.
[2]-صلاح فضل ، ظواهر المسرح الاسباني ، ط1، سنة1992،.
[3]-صلا فضل ، أساليب الشعرية المعاصرة ، دار الآداب ، سنة2020
[4]-صلاح فضل ، أشكال التخيل من فتاة الأدب والنقد، الشكرة المصرية العالمية للنشر، 2012
[5]-صلاح فضل ، عين النقد ، دار الشروق ، 2017

-من تأليف صلاح فضل ، سنة 1998، دار النشر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بمصر ".

18-" ضد موت المؤلف: تكوينات نقدية:

-تأليف صلاح فضل ، دار النشر ، منشورات الربيع ، طبعة 1، عدد صفحاته 180 صفحة ، مجلدات 1 ، تاريخ النشر 2020/04/19".[1]

19-" تحليل شعرية السرد: مجموعة أعمال الدكتور صلاح فضل:

-للدكتور صلاح فضل ، دار الكتاب المصري، أصدر سنة 2002، عدد صفحاته 276".[2]

20-" تحولات الشعرية العربية:

-المؤلف الدكتور صلاح فضل، قسم نقد أدبي ، عدد صفحاته 260 صفحة ، تاريخ الإنشاء 07 فبراير 2019".

21-" الإبداع شراكة حضارية:

من تأليف صلاح فضل ، دار النشر 1 جانفي 2008، دار النشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة 1 ، عدد صفحاته 222 ، مجلدات 1".[3]

ثانيا: الأثر التُّرجمي.

وفي هذا الإطار نذكر ترجماته من المسرح الإسباني مثلا:

[1]-صلاح فضل ، نظرات الخطاب الشعري ، مصر ، 1998
[2]-صلاح فضل ، تحليل شعرية السرد ، دار الكتاب المصري ، جانفي2002
[3]-صلاح فضل ، الابداع شراكة حضارية ، ط1، 2008

1-مسرحية حلم العقل: بروبروبايخو،" ترجمة صلاح فضل، الكويت، وزارة الإعلام سنة 1974م". بطلها الرسام الإسباني الأعظم جويا وهو في السنوات الأخيرة من عمره، ويستخدم بايخو ضمن تبيع المسرحية، أهم لوحات جويا ...، يستخدمها ذات طابع ميتافيزيقي واضح مع الاحتفاظ بحرارة النبض أصّم تماما".

2-"مسرحية دون كيشوت" للإسباني بوريروبايخو ترجمة صلاح فضل، أخرجها مخرج شاب اسمه سناء شافع ، تمثيل المخرج جلال شرقاوي".[1]

3-" عرض القصة المزدوجة للدكتور بالمي بالقاهرة في موسم 1971م-1979م، وقد ترجمها صلاح فضل ولقيت نجاحا منقطع النظير ، وحصلت على أعلى نسبة نجاح مسرحي في مصر في ذلك الحين".[2]

4-" مسرحية وصول الآلهة: أنطونيو بويروبايخو ، ترجمة صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976".[3]

5-" الحياة حلم: لها طابع شعري كلاسيكي، لاباركا، كالديروة دي، ترجمة وتقديم صلاح فضل، ومراجعة محمود علي مكي، سلسلة من المسرح العالمي، الكويت، 1976م.[4]

6-دي لاباركا، ترجمة صلاح فضل، سلسلة المسرح العالمي مرنان، وزارة الإعلام الكويت".[5]

---

[1]-المجلس الأعلى للثقافة ، لجنة المسرح وهيئة الكتاب ، الاعداد86-91، ص31

[2]-ابراهيم عبد المجيد ، هنا القاهرة ، 2014، ص143.

[3]-انطونيو بويروبايخو ، القصة المزدوجة الدكتور بامي ، ترجمة صالح فضل ، ومراجعة محمود مكي ، سلسلة من المسرح العالمي ، الكويت ، 1974،ص12، 32.

[4]-ماهر البطوطي ، الراوية الأم : الف ليلة وليلة في الادلب العالمية ، ودراسة في الأدب ، ص292

[5]-عالم الكتاب ، 1990،ص123.

- **صلاح فضل والجوائز التقديرية:**

-" حصل صلاح فضل على جائزة الإبداع في مجال نقد الشعر"، سنة 1997 م.[1]

-" حصل على جائزة البابطين عام 1997م ، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب عام 2000م.

-" جائزة سلطان بن علي العريس الثقافية في الأدب والنقد عام 2015.[2]

- جائزة النيل للآداب عام 2018".[3]

- **أهم المقالات التليفزيونية التي قام بها:**

-كاتب أبرز مقابلاته في قناة العربية، حيث تحدث وصرح فيها بحياته ومسيرته النقدية في برنامج « (هذا هو)» من إنتاجMBC ، عام 1997 ، مع الإعلامي محمد رضا نصر الله".[4]

[1]-مجلة الفيصل، العدد 240، سنة 1996، ص 112.

[2]-محمد محمود علي: صلاح فضل... عاشق اللغة العربية (2) /، 11 شباط/فبراب ر2021م.

[3]-عن موقع الأوسط ، http://aawsat.com

[4]-https://goutu.be/HKL-9NObeo

الفصل الثاني:

صلاح فضل وجهوده النّقدية

المبحث الأول: صلاح فضل، (الخلفيات/المرجعيات) العربية والغربية.

المبحث الثاني:صلاح فضل المصطلح والتّنظير

المبحث الثالث:صلاح فضل ونقد الشعر

المبحث الرابع:صلاح فضل ونقد السرد (الرواية)

المبحث الأول: "صلاح فضل، (الخلفيات/المرجعيات) العربية والغربية."

نحاولنا من خلال هذا المبحث، أن نضع أيدينا على (الخلفيات/المرجعيات) الثقافية التي استند إليها صلاح فضل في مسيرتها النقدية الحافلة، مُشيرين بذلك إلى أنَّ النَّظر في (الخلفيات/المرجعيات) الثقافية لدى أيّ ناقد كان ليس بالأمر الهيِّن؛ لأنَّ تحديد (الخلفيات/المرجعيات) التي شكَّلت الناقد تتطلب من الباحث جهدا ودراية، فليست كافَّة المصادر والمراجع التي قد ترد عند الناقد تشكل منهجه النَّقدي، وليس تتبع تلك (الخلفيات/المرجعيات) منذ البداية يصَّب في دائرة (الخلفيات/المرجعيات) الثقافية للناقد.

ويمكننا تقسيم (الخلفيات/المرجعيات) الثقافية التي استند إليها صلاح فضل في دراساته وتطبيقاته إلى عربية وأخرى غربية:

1- (الخلفيات/المرجعيات) العربية:

وقد تشكّلت البداية الأولى والمعرفة الأولية عند صلاح فضل كغيره من النقاد الذين تُكوِّن المراحل الدراسية الأولى لديهم انطلاقاتهم المعرفية بما تحمل من علوم ومعارف شتَّى. وقد جاءت هذه (الخلفيات/المرجعيات) تحت ثلاثة محاور: المرجع الديني، والشعر، والنثر.

ويمثّل القرآن الكريم رأس الهرم في المرجع الديني، لأن الدراسات والتعليم في عالمنا العربي الإسلامي ترتكز في بنائها الأول للدارس على القرآن الكريم، علما بأن أغلب القامات النقدية والأدبية كانت تحفظ القرآن الكريم وهي في سن الصغر، فكما حفظه عميد الأدب العربي طه حسين صغيرا، كذلك حفظه صلاح فضل في سن الثامنة من العمر1، إذ أعانه على ذلك جدُّه عالم الأزهر.

[1] صلاح فضل، عين النقد سيرة فكرية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2013، ص: 9.

و إلى جانب القرآن الكريم كانت مدرسة سيّد قطب والشيخ الغزالي وغيرهم تمثّل رافدا من روافد المرجعية الدينية[1]، غير أن هذه المرجعية قد تتأثر فيما بعد بالمنظومات الحديثة، خاصة القوانين والمناهج الغربية، فتُغير منحاهم الدراسي، ولعلَّ مثل هذا الأمر يظهر عند العلماء المصريين الذين تنقسم مراحلهم الدراسية إلى قسمين:

الأول دراستهم داخل مصر، والثاني: دراستهم في الخارج، كما فعل طه حسين من خلال طعنه في الأدب العربي خاصة الشعر الجاهلي منه.

أمَّا الشعر فقد كان له أثره البارز في صقل شخصية صلاح فضل النقدية، فقد كان والده شاعرا، كذلك كانت له مجموعة من المحاولات الشعرية، الأمر الذي قاده للاطلاع على المتنبي والشَّابي وغيرهم والبحث حولهم، إلا أن صلاح فضل رأى قصوره عن الوصول إلى مثل مراتب هؤلاء الشعراء[2]، وهذا الأمر أتاح له الفرصة في البحث عن تعابيرهم وصورهم الشعرية التي فتحت الأفق للاطلاع على من سبقوهم من الشعراء وتأثروا بهم كالشعراء الجاهليين وغيرهم. إضافة إلى أنه من البديهي أن يكون صلاح فضل قد قرأ أشعار الجاهليين والإسلاميين والعباسيين وغيرهم، من خلال المنهاج الدراسي الذي درسه في مراحل الدراسة الأولى. وهنا لا بد من القول: إنَّ الأشعار التي ذكرناها فيما سبق لم تشكل (خلفية/مرجعية) ثقافية بالمفهوم الواسع (للخلفية/للمرجعية) إنما كانت بمثابة الدافع وراء تكوين تلك (الخلفيات/المرجعيات)، إضافة إلى العديد من الشعراء الذين تناولهم وقرأ لهم صلاح فضل خلال مسيرتها النقدية مثل: بدر شاكر السَّياب، ونزار قباني، وأمل دنقل، وصلاح عبد الصبور، ومحمود درويش وغيرهم... وهؤلاء الشعراء

[1] ينظر: صلاح فضل،تكوينات نقدية ضد موت المؤلف، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1،2000، ص:9، 13، 14.

[2] ينظر: صلاح فضل، عين النقد سيرة فكرية، ص: 11-12.

لم يمثّلوا مرجعية ثقافية؛ لأنّهم كانوا محور الاطلاع والتطبيق النقدي عند صلاح فضل بعد أن اكتملت لديه المنظومة النقدية إن جاز التعبير[1].

أمّا بخصوص النثر، فقد مثّلت "كلية دار العلوم" المنعطف الرئيس في توجُّهات صلاح فضل النقديَّة، ولا سيما الصراع الدائر بين الأساتذة كتمام حسان وغنيمي هلال وأحمد هيكل، في اللغويات وعلم الجمال والنقد، حيث وجد فضل ضالته في النقد[2]، إضافة إلى تأثره بأساتذته كطه حسين ومحمد مندور، وقراءاته المكثَّفة لتوفيق الحكيم والعقاد[3]، حيث ظهر تأثره من خلال اعترافه بالسَّير على منوال أساتذته في التوثيق كما فعل طه حسين ومحمد مندور في كتاباتهم النقدية ك (عدم وجود إحالات في دراساتهم).

2- (الخلفيات/المرجعيات) الغربية:

لم تكن تلك (الخلفيات/المرجعيات) العربية سوى إنطلاقة نحو النقد بمفهومه الواسع وفق المناهج والنظريات الغربية التي أُتيحت لصلاح فضل من خلال البعثة الدراسية[4] التي كانت الانطلاقة الأولى لنهم المعارف الأخرى على النحو الذي كان يصبو إليه[5].

لقد تمثّلت (الخلفيات/المرجعيات) الغربية في: التَّرجمة، والنظرية البنائية، والواقعية، وعلم الأسلوب، والمناهج النقدية، والتقنيات السردية.

[1] المرجع نفسه ، ص نفسها

[2] صلاح فضل، عين النقد سيرة فكرية، ص: 39-40.

[3] صلاح فضل، تكوينات نقدية ضد موت المؤلف، ص: 16، 37، 38.

[4] صلاح فضل، عين النقد سيرة فكرية، ص: 42-54.

[5] المصدر نفسه،ص: 86-91.

وتظهر الترجمة ك(خلفية/مرجعية) ثقافية من خلال ترجماته العديدة عن المسرح الإسباني[1] مثل؛ القصة المزدوجة للدكتور بالمي، ووصول الآلهة، ونجمة إشبيلية ، كذلك اشترك فضل مع (بدرو مارتينيث مونتابث) في الترجمة للأدب العربي؛ مما أتاح له الاطلاع بشكل أوسع[2].

وفي النظرية البنائية تشعبت (الخلفيات/المرجعيات) تحت أكثر من مدخل حيث المدرسة الشكلية، وحلقة موسكو اللغوية، والمدرسة الأمريكية، والمدرسة التوليدية، بما فيها من علماء ونقاد كان لهم تأثيرهم الواضح والجلي في صلاح فضل ومنهجه النقدي3.

كذلك كانت الواقعية وما يندرج تحتها من أدباء ونقاد ودارسين أمثال: بلزاك، وفلوبير، وهنري جيمس، وتين، تولستوي، ولوكاتش، الذين مثّلوا فكر ومنهج صلاح فضل الذي تبناه في دراساته النقدية وتطبيقه على النصوص الإبداعية المتنوعة[4].

وقبل الحديث عن المناهج النقدية كان علم الأسلوب (الذي أفرد له صلاح فضل دراسة مستقلة)[5] والذي ظهر فيه كلّ من: شارل بالي، كروتشيه، ليوسبتسر.. مؤثّرا في تكوين (الخلفيات/المرجعيات) صلاح فضل الثقافية من خلال تركيزه عليهم وتطبيقه لمبادئه[6].

لقد أولى صلاح فضل المناهج النَّقدية أهمية بالغة في دراساته،ولعل هدف صلاح فضل في نقل المناهج الغربية للدارسين العرب هو الذي حدا به إلى التنظير لتلك المناهج بصورة تكاد تكون

[1] المصدر نفسه،ص: 60، 87.

[2] صلاح فضل، تكوينات نقدية ضد موت المؤلف، ص: 170_171.

[3] ينظر: صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1،1998، ص: 12، 13، 43، 74. و تكوينات نقدية ضد موت المؤلف، ص: 33.

[4] صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ، 2ط ، 1980، ص: 15- 19.

[5] صلاح فضل، علم الأسلوب،مبادئه وإجراءاته ،دارالشروق،القاهرة،ط1، ص: 18، 19، 49.

[6] المصدر نفسه، ص: 55، 59، 66 وما بعدها

نمطية في تناولها لمثل هذه المناهج؛ كالمنهج التاريخي الذي يظهر (لانسون) من خلاله[1]، والمنهج الاجتماعي، والنفسي الأنثروبولوجي بأعلامه: فرويد، ولونج، ولاكان، والسيميولوجي، والتفكيكية، والتلقي والقراءة والتأويل[2].

وكلّ هذه المناهج مثلت قاعدة أساسية ارتكز صلاح فضل عليها في دراساته النقدية، بل تمثلها في تناوله للأعمال الأدبية الشعرية منها والنثرية.

لا بدّ للباحث من الوقوف مطوَّلا أمام النصوص، ولا سيما النَّقدية منها؛ حتى يتسنى له معرفة (الخلفيات/المرجعيات) الناقد، فقد لا يشير الناقد إلى بواطن (خلفياته/مرجعياته) التي أعانته في مجمل دراساته، وهنا لا بدّ للباحث من الغور في أعماق النصوص واستخراج مكنوناتها[3].

إن التقنيات السردية، تمكن القراء من خلالها الوقوف على المنظرين والنقاد الذين شكلوا مرجعية صلاح فضل السردية، حيث كان تطبيق وتناول فضل للإبداعات الأدبية خاصة الروائية منها يستوجب الوقوف على تلك (الخلفيات/المرجعيات).

ومع أن صلاح فضل لم يشر إليهم في دراساته، فإن الوصول إليهم من خلال معرفة الباحث بنظرياتهم و ارجاعها إلى أصحابها الذين يأتون ك (خلفية/مرجعية) نقدية لا بد من الارتكاز عليها

[1] صلاح فضل، في النقد الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص: 22، 23.

[2] ينظر: المصدر نفسه: 80، 87.

[3] سالم ياسين الفقير، صلاح فضل ونقد الرواية (النظرية والتطبيق)، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدِّراسات العُليا، جامعة مؤتة، 2015م، ص: 50- 51.

في تناول الرواية والتطبيق النقدي عليها. فيظهر في التقنيات السردية كل من:بيرسي لوبوك، ووين بوث، وفريدمان، وجان بويون، وتزفتيان تودوروف، وجيرار جينيت. كذلك لم يأت ذكر النقاد العرب الذين كان لهم أثرهم في الدراسات النقدية السردية مثل: حسن بحراوي، ويمنى العيد، وسعيد ويقطين وغيرهم، كونهم استجلوا تلك النظريات من النقاد الأجانب، فلم يكن لهم تأثيرهم ك(خلفيات/مرجعيات) ثقافية عند صلاح فضل الذي قدَّم لتلك النظريات كما فعل بحراوي والعيد ويقطين[1].

المبحث الثاني: "صلاح فضل، المصطلح والتنظير."

إنَّ الوقوف على المصطلح وجملة التنظيرات التي قّدمها صلاح فضل من خلال أعماله النقدية تمثّل للباحث محاولة جادَّة في قراءة ما بين السطور من زاوية نقدية مستعينا بذلك على الأدوات النقدية التي تمكِّن الباحث من الوقوف على جملة المصطلحات التي حاول فضل من خلالها أن يتبيَّن أولاً ماهيَّة المناهج وبما تشتمل عليه من مصطلحات، ونقل هذه التنظيرات ثانيا إلى المتلقي العربي، حيث يظهر للباحث تداخل الثقافات؛ الأمر الذي يتوجب أو يتطلب معرفة شاملة وتناولا دقيقا فيما يتعلق بالمصطلحات. وتجدر الإشارة إلى أنَّ الوقوف على تلك المصطلحات كان يتمحور حول الدراسات الأدبية.[2]

[1] المرجع نفسه، ص: 50- 51.

[2] ينظر : صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ، دار الآفاق العربية، القاهرة،ط1 ،1997،ص08 _10

لقد كان صلاح فضل دقيقا في استعماله للمصطلحات النقدية، و إنْ كانت في مُجمَلها مصطلحات مكرورة يعلمها الدارس والباحث للدراسات النقدية، غير أنَّ هذا التكرار الذي نعنيه قد جاء في مرحلة متقدمة من الدراسات النقدية، وأنَّ الدراسات النقدية العربية لم تتح لها الفرص للاستفادة من النظريات والمناهج الغربية إلا في وقت متأخر على أيدي بعض النقاد العرب أمثال كمال أبو ديب وصلاح فضل وأدونيس وغيرهم..، كما أنَّ صلاح فضل حاول أن يضع بصمة عربية في الدراسات النقدية ليكون بذلك واحدا من النقاد الذين قعَّدوا لنظرية نقدية.

يفرِّق صلاح فضل بين النقد ونظريات النقد، ويضع تعريفا لكل منهما، كما يتناول المنهج والمناهج الأمر الذي قاده إلى تخصيص كتاب مستقل لهذا الموضوع جاء تحت عنوان (مناهج النقد المعاصر)[1] وهو بذلك يتوقف على المنهج لغة واصطلاحا رابطا إيَّاه بالمنطق وحركة التيار العلمي، كذلك يفرق بين المنهج والمذهب، ويتبيّن للباحث من خلال هذا التفريق أنَّه لم يقبل بالنظريات والتعريفات والاتجاهات كمسلَّمات، إنما كان يتوقف عليها طويلا ويحاول أن يجعل لنفسه خارطة مستقلة به، ويرد على تلك الآراء سواء أكان معها أم ضدها، مبيّنا الأدلة التي تؤيِّد ما يذهب إليه كما فعل في التفريق بين المنهج والمذهب، ووقوفه على منهج الواقعية، واعتباراها منهجا عوضا عن مذهب.

ومن بين المناهج التي توقَّفَ عليها كانت البنيوية أو البنائية[2]، وهي من أهم المناهج النقدية لدى صلاح فضل، فقد أفرد لها دراسة مطوَّلة عنونها بـ(نظرية البنائية في النقد الأدبي) وكانت هذه الدراسة بمثابة العتبة التي يقف عليها الدارس للولوج إلى قلب الدراسات النقدية ولا سيما المرتكزة منها على البنيوية، فقد تتبع أصولها بدءا من: مدرسة جنيف والشكلانية الروسية وحلقة براغ وبما تشتمل عليه تلك الأصول من أعلام: كفرديناند دي سوسيور، وجاكبسون، وماتياس،

[1] المرجع نفسه، ص نفسها

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص: 13 .

وشلوفسكي وغيرهم، إضافة إلى مجموعة الدراسات التي أشار إليها صلاح فضل في حقل النظرية البنائية، حيث مثلت تلك الدراسات الإنجازات العربية علما بأن هذا الكتاب (نظرية البنائية) على الرغم من كونه مرجعا أساسيا في الدراسات النقدية البنيوية العربية، فإنّه كان يمثل لدى دارسي النظرية البنائية مرجعا يشوبه شيء من التكرار والاستطراد، الأمر الذي قد يبعد المتلقي عن المعنى والهدف الأساس للدراسة كون هذه النظرية جديدة في حقل الدراسات النقدية العربية[1].

أمَّا ما يتعلق بالمنهج التاريخي، والاجتماعي، والنفسي، والأسلوبي، والسّيميولوجي، والتّفكيكية، والتّلقي والتأويل، وعلم النص، فقد جاءت هذه المناهج ضمن كتاب (مناهج النقد المعاصر)[2] متناولا تلك المناهج منفردة بدءا بالتاريخي وانتهاء بعلم النص. فقد كان صلاح فضل يتوقف على كلّ منهج من هذه المناهج مبرزا الخصائص العامة للمنهج، وواقفا على المصطلحات النقدية فيها، غير أن ما يلفت انتباه المتلقي في هذه المناهج أنَّ فضلا لم يتوقف على تلك المناهج مثلما فعل في حديثه حول الواقعية في الإبداع الأدبي والنظرية البنائية؛ ممَّا يقودنا إلى القول إن صلاح فضل كان يميل إلى النظرية البنائية كمنهج أكثر من غيرها من المناهج الأخرى، كذلك توقف على الواقعية[3] التي مثَّلت له وجهته النقدية ورأيه الذي يكشف عن هويته الناقدة ومدى استيعابه للدراسات الغربية، ولا سيما النقدية منها.

إنَّ تناول صلاح فضل لهذه المصطلحات هو بعينه وقوف عليها؛ مما يعكس قدرة الناقد على تناول مثل هذه المصطلحات التي كانت تمثل للعديد من الدارسين هالة يصعب تخطِّيها، لحداثة الدراسات الأدبية العربية حولها وقلَّتها؛ لذا فإنَّه يُحسَبُ لفضلٍ وقوفُهُ على تلك المصطلحات،

[1] المرجع نفسه ، ص14

[2] ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1ط، 1997، ص: 27- 29.

[3] صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، 2ط، 1980، ص: 5- 6 وما بعدها

وتقديمُها للمتلقي العربي مستندا في ذلك على الثقافة والخلفية الأجنبية التي كوَّنها حول تلك المصطلحات.

كما يبرهن صلاح فضل للمتلقي أن تناول المصطلحات النقدية متجدد ومتطور بتطور الآداب والفنون، ويظهر ذلك من خلال التَّخييل ووقوفه عليه انطلاقاً من أفلاطون، مروراً بأرسطو والنقاد العرب، وانتهاءً بالنقاد الأجانب من مثل: تودوروف، وميخائيل باختين، وغيرهم..، فهذا المصطلح أخذ منحنى آخر غير ذلك الذي عهدناه في الدراسات النقدية القديمة على الرغم من أنَّ إشكالية المصطلح تكاد تكون القاسمَ المشتركَ بين الدراسات النقدية في العالم بشكل عام، فنجد المصطلح عينه بمسميات مختلفة ومتنوعة إلا أن المعنى يكاد يكون واحداً، ومن هنا يذهب صلاح فضل إلى استعمال "التَّخيُّل"[1] عوضاً عن التَّخييل.إضافةً إلى ذلك نجد أن فضلاً، من خلال استعماله للمصطلحات، يضع فروقاً بين الشعرية والتخيل أو التخييل، الأمر الذي جَعل فضلاً مهتمَّاً بهذا المصطلح إذ خصَّصَ له مجموعة من الدِّراسات شَكَّلت نصيبَ الأسد

من مجموع دراساته النقدية في حقل الشعرية، وهذه الدراسات هي: تحولات الشعرية العربية[2]، وأساليب الشعرية المعاصرة[3]، وتحليل شعرية السرد[4]، وشفرات النص[5]، ولذة التجريب الروائي[6]، وعوالم نجيب محفوظ[7]، وجزءٌ من كتابه عين النقد سيرة فكرية[8].

[1] صلاح فضل، أشكال التخيُّل من فتات الأدب والنقد، الشركة المصرية العالمية للنشر_لونجمان، مصر، ط1996،1، ص: 138.

[2] صلاح فضل، تحولات الشعرية العربية،دار الآداب للنشر والتوزيع ط1، 2002.

[3] صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة،دار الآداب،بيروت،ط1، 1995.

[4]صلاح فضل، تحليل شعرية السَّرد،مجموعة أعمال،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط1، 2002.

[5]صلاح فضل،شفرات النص دراسة سيميولوجية في شعرية القص و القصيد،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط2، 1995.

[6] صلاح فضل، لذة التجريب الروائي،أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط1، 2005.

[7]صلاح فضل، عوالم نجيب محفوظ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2011.

[8] صلاح فضل، عين النقد سيرة فكرية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2013.

"إن ما يلفت انتباه المتلقي في تناول فضل لهذه المصطلحات إنه لم يتوقف طويلاً على الجانب النظري فيما يتعلق بهذه المصطلحات كما فعل في تناوله وحديثه حول الواقعية والبنائية والمناهج بشكل عام، فوقوفه على هذه المصطلحات كان من خلال التطبيق عليها، وتناولها في دراسات متناثرة جُمعت فيما بعد في دراسات عُنونت بكتبه النقدية المشار إليها سابقاً،مما لم يتح الفرصة لفضل للحديث حول تلك المصطلحات من الجانب النظري فيما يبدو.

إنَّ الإشارة إلى هذه المصطلحات والمرور على تنظيرات صلاح فضل يشير بصورة غير مباشرة إلى أن فضلاً من النقاد الذين توقفوا على المصطلحات والنظريات الغربية، فقدموها للمتلقي العربي من خلال تتبعه لتلك المصطلحات وكيفية فهمه لها و إضافاته إن وجدت، وهو بذلك يكون من النقاد الذين أخذوا تلك المصطلحات وفهموها وأسبغوها بثوب عربي من خلال تطبيقاته على الإبداعات العربية عموماً والمصرية خصوصاً"[1].

المبحث الثالث: "صلاح فضل ونقد الشعر"

- **جهود صلاح فضل في الشعرية العربية :**

يسعى هذا المبحث نسبيا الى استعراض جهود صلاح فضل على مدى زمنيي طويل أصدر فيه عددا كبيرا من كتب النقد الادبي التي تتابع مع تاريخنا الادبي بداية من العصور القديمة متدرجة

[1] ينظر: سالم ياسين الفقير، صلاح فضل ونقد الرواية (النظرية والتطبيق)، ص: 96- 97.

حتى اللحظة الآنية . ولكن الإستعراض هنا لا يعني المسح الشامل لكافة جهود الناقد بل يعني المرور على أفكار جوهرية عالجها داخل عدد كبير من الدراسات النظرية و التطبيقية .[1]

"ونعتقد من الأهمية بمكان أن يصدر كتاب يتأمل رحلة الناقد البحثية و دراساته بداية من العصور العربية القروسطية حيث نشر الناقد دراسة عن بيت من الشعر للمتنبي ، و هي ليست مجرد قراءة لبيت من الشعر بل هي قراءة لحساسية السعر العربي في هذه المرحلة ، ثم نتأمل الدرس البنيوي لطرازالتوشيح و في ذاته مرة ،و في راي الفكر النقدي المعاصر كما يطبقه الناقد مرة أخرى

وفي هذا الباب استوقفنا راي الناقد في تجربة الشاعر احمد شوقي ليس من خلال المضامين التي يطرحها الشاعر فحسب بل من خلال الظواهر الاسلوبية المختلفة التي يضع الناقد يده عليها بدقة متناهية كما تظهر لنا جليا رؤية صلاح فضل لقصيدة الشعر الحرسواء في المصدر الحضاري و الاجتماعي لهذه القصيدة ،أو في معالمها الرؤيوية من خلال مجموعة جوانب الذاتية و الصوفية و الايدولوجية و الحسية ثم تقنيات هذه القصيدة سواء في البناء او في اللغة دلاليا و تشكيليا و ايقاعيا [2]"

"حيث تخلص الى وجهة نظر الناقد في تجربة الشعر الحداثي الذي يتميز بتعدد الدلالة واستخدام المجاز اللغوي الكثيف سواء في الرعيل الأول الذي طرح هذه التجربة ومن أهم شعراءه أدونيس و محمد العفيفي مطر و الرعيل الثاني من الشعراء الأصغر سنا في الأجيال التالية و تمثلهم جماعة إضاءة

[1]أمجد ريان، صلاح فضل و الشعرية العربية ،ط1 ،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، 2000م،ص102
[2]المرجع نفسه، ص نفسها

ونسعى من خلال هذا المبحث إلى دراسة نموذج نقدي مهم في حياتنا الثقافية ، نحن بحاجة اليه و خاصة بعد ان خفت الجهد النقدي لفترة طويلة ، و لم يعط سوى حالة من الاجترار و الدوران ي حلقان مفرغة ، و ظلت القيود المفروضة تسيطر على كلمة النقد داخل أفق غير محدود و غير قادر على الإتساع و الإحاطة بحياتنا و أنشطتنا العقلية و الثقافية و الأدبية . وظلت وحدة النموذج تغلق الطريق أمام أي إبتكار أو حميمة ."[1]

"ولقد ضرب ناقدنا صلاح فضل مثالا رفيع المستوى لكيفية العمل النقدي الحر غير المشروط في ضوء إستنارة عقلية مستفيدة من المنهج البنيوي بشكل أساسي. كان الناقد في كل جولة يتردد بين الكلي والتفصيلي بشكل محسوب، ويظل يناور نقديا بين الجوهري والشامل من ناحية والجزئي مضمونا أو تقنيا من ناحية أخرى بحيث تصبح المقارنة النقدية قادرة على حصار العمل الأدبي وتفتيته وتحليله على المستويين ليعطينا أدق تصور ممكن حول هذا العمل .

لقد طرح الناقد تصوره عن أسطورة العربي و بداوته الفطرية في شعر المتنبي ، و علل قيمة الموحشة من خلال كونها ثورة موسيقية و جمالية حققت دفعة تاريخية للإنجازات الشعرية العربية ، كما درس خصوصية شعر الشوقي في اطار التوجه الأحيائي الذي يتقاطع مع التحفز القومي امام التحديات الغربية ."[2]

كما تلخصت رؤية الناقد لقصيدة الشعر الحر ، و هذه المنطقة من ابداعنا الشعري تمثل لب العمل النقدي للدكتور صلاح فضل و فيها صب معظم جهده و أبرز لنا بشكل جلى كيف تتعانق التقنيات مجتمعة : بناء و لغة لخلق الحالة الفنية للنص على عكس ما كان في المرحلة التالية منذ أواخر

[1] المرجع السابق، ص 103
[2] المرجع نفسه

الستينات و أوائل السبعينات حيث انتقل محور الشعرية الى اللغة الشعرية بالذات بعدها بطل النص الشعري ، وهذه إضافة شديدة الأهمية تلقى الضوء على حقبتين أساسيتان في تاريخ الشعري في الخمسينات و ما حولها و في السبعينات و ما حولها[1]

لقد كان صلاح فضل بحسه البنيوي الرهيف اقرب إلى التجريب منه إلى القطع و الإطلاق فهو يفترض ، و يتخيل ، و يجرب و يغامر : يغرف بيد من القوانين الجاهزة شيئا ، ثم يغوص في التجريب و المحاولات الإنطباعية السريعة في مرة و العميقة من خلال إدماج التام بالنص موضوع الفحص فيحدث التفاعل الذي يمكن للناقد من وضع الإفتراضات ذات طابع التأملي شديد الأهمية لفهم النص و سبر غوره .

رحلة ناقدنا تضعه بجدارة في قلب حركة الحداثة بكل ما تملكه من تعدد دلالي و تنوع في الإستنتاج يكفل لنا فرصة الإحاطة الشاملة بالنص ، وهذا هو الدور المهم الذي يقوم به النقد المعاصر في إطار التوجه الحداثي . لقد إنتقل الفكر النقدي الجديد من حس الجاهزية والقياس الثابت إلى حس التجريب والنظرة العميقة الشاملة داخليا وخارجيا .

إن النظرية الناقد الأدبية تناقش تعدد الدلالة في قصيدة الشاعر العربي، و ترى تعدد المستويات في كل نص أدبي و الناقد دائما يحتاج إلى ثقافة عربية عريضة متنوعة المصادر لكي يتمكن من أن يتعامل مع النص الحداثي ، يحتاج مبادئ النقدية للسانيات و الأسلوبية و علم الجمال و ما سمى أخير بعلم الأدب ، و يحتاج إلى منطق فلسفي كبير يلم شتات كل معطيات الفكرية و الجمالية الجزئية في سياق شامل يدفع بنا إلى رؤية جديدة تثري الحياة و تطورها .

ولقد كانت فلسفة البنيوية في رحلة الناقد قادرة على خلق الكيان الكلى لرؤية الناقد ،و هي تكمن وراء كل هذه التساؤلات ، و التي تصل الى منظومة مفاهيمها من خلال الممارسة التطبيقية

[1]أمجد ريان ،صلاح فضل، والشعرية العربية ، دار قباء ،القاهرة 121 /200

التي يتفاعل فيها الذهني مع العفوي بأسلوب مغامر خلاق ، يجعل القارئ يحس بمتعة و يتعرف على مناطق جديدة فكريا و ثقافيا في الوقت نفسه ، و هذه هي خلاصة العمل النقدي الكبير[1]

- **صلاح فضل وشعر الحداثة :**

" عرفت نهاية الستينات و بداية السبعينات مرحلة جديد في كتاباتنا الشعرية ، حيث بدأت الحداثة تدخل إلى الواقع العربي بجرعات كبيرة ، و بدأ الشعراء يعون كيف تتكون حركة الإبداع داخل الإطار الإجتماعي ، لكن من خلال خصوصية الفن ورؤيته الموضوعية .

لقد تعامل الناقد صلاح فضل مع تجربة شعراء الستينات بشكل عميق و درس تجربتهم على نطاق واسع ، و لكن ثقافة الناقد تتسع اتساعا كبيرا لدرجة التي جعلته يتفوق على شعراء المرحلة أنفسهم حتى إن كثيرا من أفكاره و نظرياته الحداثية صارت أكثر إتساعا من تجاربهم ، فكان عليه أن ينتقل إلى تجربة تالية في السبعينات ، و طرح الكثير من المثقفين إن تسمية التجربة ب " تجربة السبعينات " تسمية غير دقيقة لعدة أسباب منها أن التسمية مرتبطة بعقد زمني و هذا لا يصح موضوعيا ، و كذلك فإن شعراء هذه التجربة الحداثية المجازية مختلفون في أعمارهم السنية لأن هذه التجربة تشمل أدونيس و خليل حاوى و يوسف الخال و مختلف شعراء مجلة شعر على سبيل المثال ، و تشمل محمد العفيفي مطر و كذلك تشمل من شعراء الأجيال التي تلت هؤلاء الشعراء جماعتي إضاءة سبعة و سبعون و أصوات الأصغر عمرا و هكذا .

لقد تناول ناقدنا هذه التجربة بالدرس والتمحيص و صب جام غضبه النقدي على بعض شعراؤها مثل أدونيس بسب تجريده الزائد عن الحد و على حسن طلب بسب شططه اللغوي ، و قدم توصيفا دقيقا لبعض إيجابيات التجربة مما ستحاول هذه القراءة تتبعه في إنتاجه النقدي ."[2]

[1] امجدريان , المرجع السابق 122
[2] المرجع نفسه ، ص 123

لقد ناقش الناقد تجربة كبار شعراء مرحلة المجاز اللغوي في مصر و الشام كما قدم مقاربات نقدية لشعراء المراحل التالية الذين إخترقوا جدار اللاّمبالات الرسمية ، و التمزق القومي بتجربة فريدة ، لا تعتمد على صباغة أيدولوجية مسبقة ، ولا ترتكز على تنظير نقدي لاحق ، بل ترتجل خطوتها في كثير من الجرأة و الجسارة ، محققة درجة عالية من الإنجاز المتميز في جماليات القصيدة العربية بطريقة عفوية أصيلة [1].

"و يتعرض الناقد لمعنى أساسي في التجربة السابقة ، تجربة الشعر الحر فيصفها بالرومانسية في مواضيع عديدة ، و يصف الشاعر بدر شاكر السياب بأنه لا يكف عن إستخدام تقنيات التعبير الرومانسية المعهودة لدرجة أن المفردات الطبيعية بشكل عام هي معطياته و بدائله الدائمة ، و مواده التي يستخدمها في التصوير ."[2]

" و الحقيقة إن حركة الشعر الحر لم تكن فتحا جديدا في تاريخ الشعر العربي بل كانت إستكمالا لمهام المرحلة الرومانسية التي ولدت غير مكتملة فالمضمون الرومانسي كان ثوريا تجديديا يسعى لنقل محور الشعرية من توصيل أفكار أخلاقية للملتقى إلى جانب الذاتي و الوجداني ، و هذه النقلة الذرية هي بالفعل في تاريخنا الشعري ولكنها نقلة ناقصة لأنها تمت من خلال الشكل العمودي التقليدي مما يختلف مع مجمل الحركات الرومانسية في الشعر العالمي كله الذي تغير مضمونا و شكلا في الوقت نفسه ، لذلك جاءت ممارسة الشعر الحر لكي تستكمل هذا النقص التاريخي ، ولكي تنضج الرومانسية في خلالها بل و تصل إلى أقصى ذروة في هذا النضج ."[3]

[1]صلاح فضل، شفرات النص، دار الفكر، القاهرة، باريس 1990 ، ص 71
[2]المرجع نفسه ، ص72
[3]المرجع نفسه ، ص 72

وكما إكتشف الناقد إستفادة الشاعر عبد الوهاب البياتي المباشرة من الشاعر الإسباني – لوركا- وكيف أصبحت صورة الشاعر الإنجليزي – ت. س. اليوت – عن الجال الجوف من مكونات المحصول التخيلي الملازم لتعبيرات البياتي فهو يؤكد هذا التفاعل في التجربة الجديدة بحيث لا تكون

المسألة مجرد تأثر بل هو تفاعل كامل مع الشعر العالمي يجسد نشاطا أساسيا في ذاكرة الشعر العربي الحديث.

"ويعمق الناقد تصوراتنا النظرية عن تجربة الشعر الجديد ويخصص مقدمة الكتاب " أساليب الشعرية المعاصرة " لكي يطرح رؤيته النظرية الكاملة حول هذه التجربة و يبين لنا في هذه المقدمة كيف نبذ النقد الجديد في جملته طريقة المقاربات المضمونة و الأيدولوجية المباشرة ، لأن النقد الجديد المحايث للتجربة المعاصرة ينبغي عليه أن ينتهج مناهج مختلفة تتجانس مع المنطق الفكري و الفني للتجربة الجديدة ، ينبغي للنقد أن يرتاد مجالات علمية حديثة لكي يتمكن من معاينة النصوص ذات الطباع العصري، و طرح الناقد تصورا جديدا للدخول إلى هذا العالم المتغير مستندا إلى ما يسمى ب "علم الأدب " بعده مفهوم جديدا و ليس مجرد علم تحليلي يسير على نمط الرياضات البحتة ، لأنه علم يحمل طياته وصفا للأشخاص و الأفعال و الأشياء و أحوالهم " في إطار المجتمع " ، أي أنه يعتمد على وقائع لغوية ذات خصائص إجتماعية و جمالية معا ، ومن خلال الدرس التطبيقي يربط الناقد بين فكرتي التعبير والتوصيل من خلاله أدواته المنهجية لكي نفهم التعبيرات الشعرية بواسطة تصنيف الموضوعي للتوزيعات الأسلوبية التي تقوم بوظائفها الديناميكية في تكوين الدلالة الشعرية، يتجاوز ناقدنا أسلوبين كبيرين عرفا في حياتنا النقدية أحدهما يعتمد بالتعبير و الأخر بالتوصيل لكن صلاح فضل يؤمن بضرورة التلازم البنيوي بينهما في جميع عمليات التنيط الأسلوبي كما يقول و يدلل الناقد على أهمية هذا التلازم من خلال رأي " جريماس " في أن هناك درجة كبيرة من تعاليق التعبير بالمحتوى . إذا أن الفعل الشعري يتموقع داخل اللوحة النمطية للخطاب ، و الدال الصوتي بتدخل

بتمفصلاته مع المدلول ، لكي يحدث نوع من الوهم الإشاري يدعونا إلى التعامل مع الرؤية الشعرية كما لو كانت حقيقية " و فرضية التعاليق بين مستوى التعبير و مستوى المحتوى التي تعرف الخاصية المحددة للسيميولجيا الشعرية ينبغي أن تظل لازمة برهانية لجميع الإجراءات التحليلية عنده فانطلاقا من الإعتراف بأن الخطاب الشعري في الواقع إنما هو خطاب مزدوج ، ينهض في أداءه على كلا المستويين ــ التعبيري و المضموني ــ في الان ذاته ، ينبغي أن يتبلور العمل في المصنع جهاز مفاهيم قابل لتأسيس و تبرير الإجراءات الكفيلة بالتعرف على أدوات هذين الخطابين المتحدين " و بالتأكيد سيكون هناك إهتمام بعملية التلقي الجديدة عند القارئ لأن عملية " التوصيل الجمالي " محورية في التجربة الجديدة لأن الأثر الشعري سيخفت لو كان الملتقى قادر على تقبل المحتوى الشعري أو غير متفاعل معه ، و لا يقوم القارئ إذن بدور سلبي في عملية التواصل الجمالي ، فلم يعد القارئ يتدخل بشكل أو بأخر ، و من خلال مستويات متعددة و يكاد يكون طرفا أساسيا في عملية الخلق الفني ذاتها فتبدأ العملية بالتقبل مرورا بإعادة الخلق من خلال ممارسته لذة النص و إنتهاء بما يشبه التماهي و التفاعل القوى بين النص و القارئ [1].

" لقد توغل ناقدنا في دراسة الحداثة الشعرية و قد فرق بداية بين موقفي الشاعر العربي و الغربي من الحداثة ، فالثاني يعمد إلى تغييب المحاكاة بعد أن صنعها و خلق بها وعيه الجمالي العميق بالواقع الإجتماعي المحيط به ، الشاعر الغربي قد يهجو الحضارة العلمية لكنه يمتلكها بداية و ذلك لأنه يريد أن يتجاوزها و أن يضيف إليها إبعاد معرفية جديدة ، أما الشاعر العربي فهو ينتمي إلى مجتمع لم يخلق حضارته العلمية بعد . و من هنا فإن نشاطه الحقيقي هو رثاء بالدرجة الأولى ، رثاء هذا التاريخ السحيق ، و رثاء المجد التليد المندثر إنه يرفض العصر الحديث بكل معطياته التي لا تشبع أماله و من

[1]صلاح فضل ،أساليب الشعرية المعاصرة ، دار الأداب ، بيروت 1995

هنا فهو لا يتوافق مع الحس الوجداني العام المحيط به لذلك فإن ما يشبه القطيعة قد ينشأ بين الشاعر الحداثي و جمهوره العريض ."[1]

و من هنا يمكن أن نبرر هجوم الناقد على بعض الشعراء الحداثة الذين قد يفرضون الطابع الذهني في نصوصهم و إذا كان " بول فاليري " يعرف الشعر بأنه توازن معجز و شديد الحساسية بين الطاقة الحسية من ناحية ، و الطاقة و العقلية للغة من ناحية أخرى ، فإن عددا من شعراءنا يغلبون الطابع الذهني وحده ، و يمكننا أن نلاحظ هذا عند أدونيس على سبيل المثال ، و هو الشاعر

الذي هاجمه ناقدنا بقوة بسب إختلال هذا التوازن و نزوع تجربته إلى التجريد العقلي الصارم ، ليس لغيبية المعطيات الحسية ، بل هي متواجدة و متناثرة في نصوصه ، و لكن لمخالفة تجربة أدونيس للنظم الإدراكية السائدة مما يسبب هذه الظاهرة التي عرفت أخيرا بشكل لم يسبق له مثيل و هي ظاهرة الغموض و هي تجسد –كما يقول الناقد – ملمحا رئيسيا في شعر الحداثة عندما تغيب الدلالات الواضحة للكلمات ، و عندما ترتكز الحداثة على فلسفة محددة مدارها أن الموجود المطلق يتحقق في الإنسان بإعتباره عقلا و من هنا يولد هذا المطلق في اللغة بالأساس و ليس في أي مكان أخر . [2]

و على الرغم من إختلاف ناقدنا مع المفكر شكري عياد لإفتقاده الطابع النقدي و مصادرته لحركة الشعر العربي فإنه ينقل مقولته النظرية: وعنده أن الوضوح سمة من سمات الشعر العربي لن تبارحه ، و أن الفهم هو الشرط اللازم للتذوق ، و أن التجريد إن أمكن في غير الأدب من الفنون فهو في الفن القولي مستحيل [3].

و يعقب صلاح فضل قائلا أن شكري عياد قد نسى أن تاريخ الشعر العربي منذ أبي تمام قد عانى من مشكلة الفهم هذه ، و أن الرهان على المستقبل كثيرا ما سينتهى إلى خسارة .

[1]المرجع نفسه
[2]المرجع السابق
[3]صلاح فضل ، أساليب الشعرية المعاصرة ، دار الآداب ، بيروت 1995 ص 117

و يرى ناقدنا رغم رفضه التجريد المبالغ فيه أن لغة الشعر تتجاوز المعنى المحدود للغة التوصيل العادية لأنها تريد أن تعيش في فضائها الحر ، هذا الفضاء الذي يرحل في المستقبل و يداعب طاقة المجهول حيث تجد الرؤيا دائما لدى المبدعين ما تتحقق به و فيه ، " أنها في حقيقة الأمر لا تولد ثم تبحث عن قماط العبارة كما يفهم عادة ، بل تخلق في رحم اللغة ذاتها "[1].

هنالك درجة معينة يبحث عنها الناقد ، درجة بين التسطيح اللغوي في لغة التوصيل اليومية العادية وهذا التجريد الذي يحث تشتيتا و شططا غير مقبول و يرى الناقد أدق مثال على هذه الدرجة إنما يتحقق في تجربة الشاعر الحداثي محمد عفيفي مطر الذي يبحث دائما عن معنى القصيدة الذي يرضاه متحملا في سبيل ذلك الفهم الموازية لمنحه خلق الكلام الشعري .

- **في الرّؤيا:**

" يرتكز المحتوى الشعري الجديد إلى الأنا ،ويشكل البعد الذاتي فيه منطقة أساسية تشع بمعطياتها في كافة المستويات الشعرية ويتجسد هذا المعنى من خلال طرائق مختلفة منها طغيان ضمير المتكلم وسيادة المنطق الرؤيوي الذي بالضرورة نتاج للفعالية الذاتية.

ويميز الناقد بين "الرؤية" و"الرؤيا" بعد الأولى من فعل البصر في أثناء الوعي والثانية من فعل التخيل في الحلم، وفي المصطلح النقدي تطلق الشعرية الرومانسية منذ "كوليدج" كلمة الرؤيا لتعبير عن الإستبصار الفني الذي تقوده الملكات العليا معبرا عن الولع بالغيبيات التخيلية ؛ويبين لنا الناقد أن "فراي «في النقد الحديث قد ربط لنا ذلك بفكرة النماذج البديئة والأبنية الكلية العليا في المخيلة البشرية وتعبيراتها الأسطورية المتوغلة في القدم ؛ولكن هذا المصطلح إقترن في النقد البنيوي التوليدي بداية "بجولدمان" بمفهوم محدد وأصبح يعبر عن "رؤية العالم «بشروطها التوليدية الدقيقة في التعبير عن

[1]المرجع نفسه ، ص 164

الضمير الجماعي وفي الشعرية الألسنية أضفى على المصطلح معنى أو دلالة تعبيرية خاصة تعبر عن درجة محدودة من التجريد العقلي عندما تتفاعل مجموعة من التقنيات التعبيرية الأسلوبية والنحوية.

تعتمد "الرؤيا «على تداخل الحواس وتجاذب معطياتها على النمط السريالي –كما يرى الناقد ؛ على أن الرؤيا تتطلب أن تكون العناصر الدالة في الخطاب الشعري قد تم تحضيرها لدى المبدع والملتقى بشكل مبسق بحيث يكون لطرائق الشاعر تاريخ تم تكوينه في سياق الخطاب الشعري للمبدع وتكون للمتلقي صلة طويلة بها لكي يصبح متمرسا على التعامل معها."[1]

" وتفترض الرؤيا أيضا تعدد الدلالة وهذا يبرهنه الناقد عند أدونيس على سبيل المثال من خلال عناصره المسرحية التي تمثلت في تعديد الأصوات وخلق التيارات الداخلية الجدلية في النص وتوظيف جوانب لها ما يشبه الإضاءة والحوار.

ويؤكد الناقد إن "الرؤيا «تولد دائما من معطف اليقين الأيديولوجي الفادح ولابد للشاعر أن يقنعنا بأنه صاحب رسالة يفسر بها الظواهر؛ فيسقط الطابع الخارجي للظواهر ويضع أمامنا معاينة الوهمية الجمالية المؤثرة بإنفعاليتها الحادّة.

ويتابع الناقد الجوانب الحسية في التجربة الشعرية الجديدة وهذه الجوانب تعبر عن نزعة جديدة تبعث للإعتراف بالجسد الإنساني الذي تم تغيبه طويلا؛ وتعبر عن روح العصر الجديد؛ وتحدث حساسيته الجمالية وتواجه المحرمات المتراكمة فيه، وهي بذلك تعد تجربة ثورية إنسانية تقاوم الحس الخلقي المزدوج بين السر والعلانية في عالمنا الجديد لكي ينشط المتخيل الجديد وتتماسك الخبرة الإنسانية وتأكد طبيعة العلاقة بين الوعي بالجسد من خلال اللغة من جهة والمكونات الثقافية لبروز

[1]صلاح فضل،أساليب الشعرية المعاصرة ، دار الآداب، بيروت 1995

الفردية في العصر الحديث من جهة أخرى. فينمو الوعي الفردي بالجسد وينتقل من مناخ المكبوت المسكوت عنه إلى موضوعات متحضرة تستقطب التجربة الشعرية.

لقد توسع الخيال الجسدي في العصر الحديث حتى كاد يحدث تطابق بين حدود الفرد وحدود الجسد وبخاصة في مجلات الفضاء الشعري،ويؤكد الناقد أن تجربة الشعراء السبعينين في مصر تصدر عن ولع شديد بمعايشة الصيغ التراثية وإستحضارها من أعماق أصولها سواء في المجلات الدينية او الشعرية."[1]

- **في اللغوي:**

"المجاز اللغوي الكثيف ملمح مهم يميز التجربة الجديدة بقوة ؛ويعرفنا الناقد كيف أن شبكة العلاقات المجازية والرمزية المعقدة في الشعر تتركز وظائفها الجمالية في تعقيد نسيجها الدلالي من خلال لغة الشعر ذات الطبيعة الخاصة ، تلك الطبيعة التي تحتمل حالات عالية من التجريد.

لقد كانت اللغة في التجربة الجديدة دائما هي البطل ؛وهي التي تشكل القسمة الرئيسية في التجربة ، ويسعى الناقد للتميز بين المستويات اللغوية المختلفة في تحليله ،ويطبق السيسيولوجيا الشعرية لكي يقيم تصنيفا واضحا لتعليقات الممكنة بين مستويي التعبير والمحتوى ؛مستفيدا من تحليل مستويات الخطاب اللغوية. ويعتمد على (فان ديجك) فيدرس أساس التنميط الأسلوبي بإستثمار مبادئ التوليد اللغوي. ويميل الناقد إلى الموقف الذي يرى أنه في مقابل (النحوية التوليدية المعاصرة)

[1]المرجع السابق

لابد أن نتوقع أن معنى منظومات التحولات لا يظل هو ذاته عندما يطفو الى السطح ،وإن الإختلافات الدلالية الصغرى هي التي تولد التنويعات الأسلوبية.

ويثبت لنا الناقد كيف أن البنية اللغوية في النص الشعري ليست هي حصيلة الكلمات ،بل هي الصيغ ،لأنه عندما يفككها الناقد إلى وحدات دنيا ، بحثا عن إعدادها وحقولها وتبادلاتها تكون قد فقدت أدوارها الحقيقة في داخل الحالة الشعرية المطروحة وبهذا تظل الصيغة الشعرية هي التي تكون قادرة على تحديد البنية اللغوية في القصيدة.

ويعود الناقد مرات ليؤكد أهمية اللغة في القصائد الجديدة، ويقول أن الشعر الحداثي التجريدي(لم يعد تجربة في الحياة بقدر ما أصبح تجربة في اللغة، وعملا في الثقافة ، وأن الأقنعة التاريخية والأسطورية التي يستحضرها لا تلبث أن تتلاشى وتضيع، كما تضيع بالتصادم السياقات التي يقتطع منها إشاراته ورموز، ولا تبقى بعد ذلك سوى عملية تثوير اللغة مصدرا منظما لجمالية هذه الشعرية) ."[1]

"ويضع الناقد تصوره لعلاقة شعر الحداثة بالتصوف ولكنه يفصل بين التجربتين فالشعراء الصوفيون في تراثنا هم أول من مارسوا التشفير اللغوي عن طريق نزع الدلالات الأولى الحسية والدنيوية وإدراجها في مناخات رمزية جديدة ولكن تجربتهم تظل تمثل (خلفية ضابطة) تتأسس عليها الشفرة اللغوية في الشعر، أما الشعراء التجريدين فهم يمارسون التشفير أيضا دون أن تكون هناك مرجعية أخرى سوى التجربة اللغوية والشعرية ذاتها مما يجعل متابعة القراءة أمرا مرهقا للقارئ التائه بين عدد لانهائي من الإحتمالات الدلالية ويتوقف نجاح القراءة على ثقافة وخبرة كل قارئ، دون تمكن من الكشف عن قواعد عامة للتعامل مع هذه النصوص.

ويتحدث الناقد عن الصورة الشعرية في العصر الحديث حيث طابع حضاري مختلف يتعامل في كل يوم مع مئات الألاف من الصور المتوالدة وقد تعرف الانسان علميا وفسيولوجيا بوظائف الدماغ

[1]صلاح فضل، الأساليب الشعرية المعاصرة ،دار الآداب، بيروت 1995 ، ص 166

والشبكة البصرية وترجماتها وعلاقة ذلك بالوظائف اللغوية والإشارية ،وعلاقة نظم التشكيل البصري بالمعطيات الحسية ،ويتعاظم كل يوم إدراك الحسي واللغة ،فالرسالة البصرية تتشكل باللغة ، ليس من الخارج فقط بل من الداخل أيضا ، وفي الطبيعة البصرية ذاتها وبإضافة الرصيد الإنثروبولوجي للمخيلة البشرية نفهم أكثر طبيعة التداخل والتفاعل بين النظر والخيال الشعري ويرسم لنا الناقد مخططا لتحول الحس إلى أفكار مجردة في خلال عملية التصوير الشعري ، ويرسم لنا الناقد مخططا لتحول الحس إلى أفكار مجردة في خلال عملية التصوير الشعري بالطريقة التالية:

حس ⟵ إدراك ⟵ صورة مدركة ⟵ صورة مستثارة ⟵ صورة متخيلة ⟵ فكر مجرد

ومن هنا نفهم كيف تطرح القصيدة نموذجا إنسانيا يتخذ أبعادا ميتافزيقية واضحة ويمتد بظله على النص بأكمله ويبدو الشاعر كما لو كان يفكر بصور الأشياء .ويقترب لنا الناقد ألية التصوير في الشعر الحداثي الذي يتخلص تقريبا من الطابع الحسي التعبيري ، ولكنه أما أن يغرق في التجريد العقلي البحت مثلما حدث عند أدونيس، وأما أن تظل المرجعية الحضارية أو الثقافية حاضرة ، فتجعلنا قادرين على التفاعل مع الكتابة مثلما يحدث عند الشاعر محمد عفيفي مطر فالشاعر، يحاول الغوص إلى ما وراء المادة دون أن ينفصل عنها ليحدث نوعا من المفارقة القريبة ونحس بشفافية عملية التخلق ذاتها."[1]

"ويبحث الناقد في موسيقى القصيدة الجديدة ذات الطابع الإيقاعي الذي لا يتناقض معه اعتماد التفاعل التقليدية بين الحين والحين ،فالتفاعيل في تجربة أدونيس على سبيل المثال تتداخل وتتراكب وتنحرف لكي تقدم تشكيلات متخالفة ومتقاطعة وتكون النتيجة الكلية هي احساسنا بنموذج إيقاعي مغاير يخترق شفرة الوزن ليخرج إلى شفرات جديدة متنوعة تنتظر –حتى الأن –إمكانية ضبط

[1]المرجع السابق ، ص نفسها

معاملاتها ،بحيث يكون الإنحراف النغمي مراوحة وتحفيزا وبحثا مبطانا للتجربة الشعرية وتظل هناك بإستمرار شهوة إبتكارات نغيمه تتجاوز الأنغام المنظومة المستقرة في الأعراف الشعرية المعهودة."[1]

المبحث الرابع :"صلاح فضل ونقد السرد (الرواية)"

[1]المرجع نفسه ، ص 167

- **بين التقديم النظري والتطبيق العلمي، نقد الرواية نموذجا:**

"إنّ مفردة الإنسجام تعكس في مفهومها صورتين ، الأولى متعلقة بالناقد ، والثانية متعلقة بالملتقى ، أما فيما يتعلق بالناقد فلابد من وجود روابط مشتركة بين التقديم النظري و التطبيق العملي ، الذي يعود بداية إلى القناعة الناقد فيما يقدم من مشروع نقدي أن كان يريد ذلك ، و الإنسجام الذي نقصده هنا هو أن نجد تلك التنظيرات في مجموعة الأعمال الإبداعية المطبق عليها بحيث يستطيع الملتقى أن يتتبع سير العملية النقدية أولا بأول ، ولا بل يمكنه ذلك من نقل تجربة إلى أعمال أخرى ، و إن كانت مختلفة في الرؤى و الأهداف ، وتلك هي صورة الثانية المتعلقة بالملتقى ، فإن المعرفة الملتقى لما يدور من أحداث داخل العمل الإبداعي و إستنباط مكنونات الشخصيات و تحولات الرؤى لديها تمثل الإنسجام الذي يتولد لدى الملتقى من خلال تلقيه النظرية النقدية ، أما التطبيق عليها فيعود بالدرجة الأولى إلى فهم تلك النظريات التي تعد بمثابة العتبة الأولى لنجاح التطبيق على الإبداع الادبي ." [1]

صلاح فضل حاول أن يوجد ذلك الانسجام لدى الملتقى من خلال تقديمه للنظريات الغربية التي تعنى بالرواية بشكل عام ، إلا أنه لم يوفق كل التوفيق في إيجاد ذلك الإنسجام خاصة مع الملتقى العربي ، لأن طغيان الجانب النظري على التطبيقي بقي ملازما له حتى عندما قدم للملتقى العربي تمثيل على ما ذهب إليه ، إضافة إلى طريقة فضل في تقديم المادة النظرية . التي يحشد لها المصطلحات و المسميات و الآراء التي ربما وجد العديد من الدراسين صعوبة في إستيعابها نظريا قبل أن يمارسو تطبيقها على الرواية العربية ، و من جانب أخر لم يكن فضل يشير إلى دراسات العربية ــ و إن كانت قليلة ــ التي توقفت على أساليب السرد على سبيل المثال لا الحصر . بل مجمل أراءه في أغلبها كانت منقولة عن نقاد غربيين دون الإشارة إلى معظمهم . الأمر الذي أوقع الملتقى في إشكالية من حيث إحالة الرأي إلى صاحبه ، و ربما هذا ما جعل الباحث يقف مطولا إذا ما أراد أن ينسب

[1] إيهاب الملّاح ، على أجنحة السرد بين القصة و الرواية ، منشورات إيبيدي، 2021

الأقوال إلى صاحبها ، و لأن صلاح فضل قدم للملتقى العربي جانبا جديدا في الرواية العربية _ كما يزعم _ فإننا لا زلنا بانتظار التطبيق الفعلي الذي يتناسب مع ما قدمه ،بحيث بشكل كل من الجانب النظري و التطبيقي المفهوم العام الشامل الذي تتضح معالمه في فهم الرواية العربية و مجاراتها لذلك الفهم الذي حاول فضل أن يقدمه من خلال المناهج الغربية . [1]

- **صلاح فضل، قراءة في ثلاثيته النقدية** (سرديات القرن الجديد، أحفاد نجيب محفوظ، أنساق التخييل الروائي) :

"من بين أنشط وأهم نقاد الأدب في مصر والعالم ،يبرز إسم الدكتور صلاح فضل الأستاذ الناقد والأكاديمي صاحب مدونة المؤلفات الرصينة نظريا وتطبيقيا،في شتى مناحي الدراسة الأدبية ونشاط النقدي والإبداعي المعاصر.

وشهر الدكتور صلاح بمتابعته الدؤوب والنشطة للأبداع المعاصر في مصر والعالم العربي، وقد أخرج في هذا الإطار ما يزيد على عشرة كتب جمعت مقالاته وفصوله ودراساته النقدية التطبيقية المواكبة للإبداع الشعري والروائي والقصصي،وفي هذا الإطار ثلاثيته النقدية التي صدرت في السنوات السبع الأخيرة عن الدار المصرية اللبنانية ،خلال الفترة من 2015حتى 2020.

كتاب (خارطة سرديات القرن الجديد).الذي يقع في 340 صفحة من القطع المتوسط،وهو الحلقة الأحدث من مشروع نقدي ضخم سعى به صاحبه إلى مواكبة الإبداع السردي المتدفق من المحيط إلى الخليج ،وفي القلب منه إبداع الكتاب المصرين من جيل الكبار(كتاب الستينيات)،والجيل الذي يليه،وذلك من خلال المتابعة الدورية الدؤوب للنتاج الروائي والقصصي ،المصري والعربي من مختلف الأجيال ."[2]

[1] المرجع السابق
[2] المرجع نفسه، ص 51

"ويفصح صلاح فضل في مقدمة كتابه عن انتمائه لدائرة النقد التطبيقي المعنى بالممارسة أكثر من القول في التنظير وإرساء الأصول والقواعد التي تحدد تلك الممارسة، يقول فضل {بين يدي القارئ الكريم عدد ضخم من المقالات النقدية التي تنتمي كلها لمجال الخطاب النقدي التطبيقي الموجه لكافة القراءة ممن إطلعوا على ، الأعمال الأدبية أو لم يقرأوا نصوصها ،ومن ثم فهي مقاربات مركزة تسعى لإكتشاف تقنياتها الفنية ،وقياس درجة شعريتها ،وحساسية لغتها وبؤرة اهتماماتها}

ويبرز فضل أن مقالات الكتاب {تهدف إلى إضاءة النصوص السردية التي عالجتها من داخلها وتشجيع تذوق المتلقي لها مع إشارات وجيزة في مدخل كل مقال إلى شخص المبدع ومجمل خبرته الفنية والجمالية لمن لا يعرفه أو لمن لم يسبق للقراءة مقاربة وقراءة عمل من أعماله.

يقع الكتاب في قسمين كبيرين ، الأول خصصه المؤلف {سرد المصرين الكبار} متابعا فيه بالنقد والقراءة التحليلية الكشف عن جماليات الإبداع الروائي الأكبر وأهم الأسماء الروائية التي عرفها المشهد المصري خلال العقود الخمسة الأخيرة ، يكاد الدكتور فضل لايغادر إسما كبيرا له منجز سردي واضح دون أن يتعرض له بإضاءة كاشفة لعمل أو أكثر، فنرى في هذا القسم مقالات تفصيلية كاشفة عن كل من: خيري شلبي ، و سليمان فياض، و رضوى عاشور ، و صنع الله إبراهيم ، و محمد بساطي و محمد ناجي و نوال سعدي و محمد جبريل و أخرين.

أما القسم الثاني ، المعنون " مشهد السرد العربي " فخصصه الناقد الكبير لمتابعة النتاج الروائي للكتاب العرب متابعا فيه كما في القسم الأول حركة الإبداع الروائي في العالم العربي ، من خلال محورين ، رأسي يتناول فيه نتاج الكتاب العربي من أبرز أسماء الأجيال و أكبرها سنا ، مثل إبراهيم الكوني و حنا مينا و إبراهيم نصر الله ، مرورا بأسماء الأجيال الاحدث ، مثل خالد خليفة و سحر خليفة ، ولينا هويان الحسن و سنان أنطوان وصولا إلى أسماء أحدث الأجيال الكتابة العربية التي

أفرزتها حركة الجوائز النشطة مثل الجائزة العالمية للرواية العربية " بوكر العربية " ، و منها أسماء أحمد السعداوي ، و سعود السنعوسي و جنى فواز الحسن و أخرين قيما يغطي المحور الثاني في هذا القسم الأفقي النتاج الروائي العربي وفق الإمتداد الجغرافي فنكاد لا نجد بلدا عربيا غير ممثل بكاتب أو أكثر .

تناول صلاح فضل نصا روائيا وأحدا له على الأقل ، من الخليج الى المحيط و من الشام الى اليمن ، و من شمال افريقيا الى جنوب السودان و أرتيريا و قد إرتضى الدكتور صلاح فضل هذا التقسيم لكتابه الجديد مبررا ذالك بقوله في مقدمة الكتاب " و قد كان بوسعي أن ألتمس محاور محددة أعيد من خلالها توزيع المقالات على أساسها في أبواب معينة ، لكني أوثر أن أترك لها طابعها الأصلي في الفورية و العفوية و التنظيم المكاني في نطاق المصري و العربي و الزمني في تحديد جيل الكبار المكرمين في الجانب و المبدعين العرب في الجانب الأخر ." [1]

"تتبدى خلف مقالات الكتاب النقدية ، بقسيمة ، طموح كبير لمؤلفه الناقد الذي أثرى الحياة الأدبية و النقدية بعشرات الكتب و الدراسات و الترجمات التي باتت تحتل مكانها الرفيع في مكتبتنا الأدبية و النقدية طموح يتجلى في تحديد و رسم الخارطة كلية و شاملة لأهم محطات و تيارات و مسارات الكتابة الإبداعية السردية في مصر و العالم العربي .

و من هنا نتأكد أهمية الكتاب بإعتباره الحلقة الأحدث ضمن مشروع نقدي ضخم لمتابعة و قراءة و نقد الحصاد الإبداعي في الرواية و القصة على إمتداد العالم العربي مشرقه و مغربه ، و في القلب منه مصر ، إستهلّه الدكتور صلاح فضل بكتابه المرجعي " أساليب السرد في الرواية العربية " 1993."[2]

www.google.dz/books/edition/على_اجنحة_السرد/aHx4EAAA

[1] على اجنحة السرد بين القصة و الرواية ، مدخل نقدي ،إيهاب الملاح ،منشور إبيبدي' 2021

[2] المرجع نفسه

" مرورا ب " عين النقد على الرواية المعاصرة "1997 و "شعرية السرد"2002 و "الإبداع شراكة حضارية "2003 و " لذة التجريب الروائي " 2000 وصولا إلى " التمثيل الجمالي للحياة " 2008 ، كل ذلك دون إغفال التأسيس النظري ، و تأطير التصورات المحددة للممارسة النقدية التطبيقية ، من خلال عدد كبير من الكتب التأسيسية التي عرض فيها لأبرز و أهم التيارات النقدية المعاصرة ، مثل كتبه " منهج الواقعية في الابداع الادبي " ، و " نظرية البنائية في النقد الأدبي " ، و " علم الأسلوب مبدؤه و إجراءاته " ، و " بلاغة الخطاب و علم النص " ، و " مناهج النقد المعاصر " و "قراءة الصورة " و غيرها من الكتب و الدراسات اللافتة و بهذا يكون صلاح فضل قد قدم مسحا لمسارات الخريطة السردية العربية ، و التي سبق أن رسم خارطة أولى لها أنتجها ضمن بحث تبلور في منتصف التسعينات ، درس فيه أنواع الكتابة و التي تنقسم بحسب الناقد إلى أربع إتجاهات :

أولها: الرواية بنسق الإتجاه الروائي ، و القائمة على اعتبار ان الرواية تقبض على جزء من الحياة و ثانيها: الرواية الأقرب إلى" الغنائية و الذاتية " و التي تتمحور حول ذات الكتاب و تمثل تجارية بإعتبارها محر الحياة و ثالثها الرواية التي يقودها "التيار السنيمائي" و هي من أخطر الأنواع للدور الذي للدور الذي تلعبه، في تعزيز مكانه الرواية في الانتشار البصري.

و أخيرا " الرواية التوثيقية " التي يصفها صلاح فضل ، بأنها الأقرب إلى السينما التسجيلية طارحا نموذج الروائي صنع الله إبراهيم ، كشاهد دال و مهم في مشهد التوثيق الروائي العربي و جاءت ظواهر المشهد الروائي الحديث ؛ بحسب الأجيال ثلاثة ؛ أولاها إستهدفت الجيل الأول من الروائيين بحضور

الأديب نجيب محفوظ ، و إنجازاته من خلال جائزة نوبل و إنتشال الرواية العربية من التقوقع ، و يرى صلاح أن جبرا إبراهيم و الطيب صالح ، حققا فتوحات تحسب لتيار الوعي ."[1]

أما الظاهرة الثانية فتركزت حول جيل الستينات ، من يعتبرهم صلاح فضل ، خلقو حيوات عن أوطانهم و شعوبهم ، بينما أفرزت الظاهرة الثالثة جيل الوسط ، من فرضو أنفسهم على المترجم في دور النشر العالمية ، منتجين رواية متعددة و خصبة ، تعد الركيزة الأساسية للرواية العربية .

- **من الأساليب الى الانسياق:**

"مثل" الخارطة سرديات القرن الجديد" حلقة الأولى من مشروع الطموح ، إستكماله الناقد المخضرم في كتابيه التاليين : " أحفاد نجيب محفوظ " و " أنساق التخييل الروائي" بإستقصائه الجمالي و الإبداعي لمساحة مترامية من الإبداع العربي المعاصر في خمسين السنة الأخيرة جاءت الحلقة ثانية بعنوان " أحفاد نجيب محفوظ " الذي خصصه لمتابعة النتاج الروائي لجيل الشباب من المصريين والعرب ، و كذلك لسرديات السير الذاتية ، ثم أعقبه بالكتاب الثالث ، " أنساق التخييل الروائي " لتصنيف النتاج الروائي المعاصر أسلوبيا و تقنيا يقول في مقدمته " أصدرت منذ ما يربو على عقدين من الزمان كتابا صغيرا بعنوان " أساليب السرد في الرواية العربية " . كان مواكبا لكتاب أخر أشمل منه عن " أساليب الشعرية المعاصرة " صدر زهوة الحفاوة بإحتضان " علم الأسلوب " في النقد العربي و قد إقترحت تصنيف الاعمال الروائية العربية طبقا لمنظومة التقنيات الفنية التي إكتشفتها السرديات الحديثة ، و أوجزتها في ثلاث مجموعات ثنائية ، هي الإيقاع الذي يعتمد على مفارقات الزمان والمكان ، والمادة التي تتمثل في الخطاب وحجمه وعلاقته المباشرة بالراوي ، والرؤية التي تبرز من ثنايا

[1]إيهاب الملاح، على أجنحة السرد بين القصة و الرواية ، مدخل نقدي ، منشورات إيبيبدي،2021

منظور الراوي ورصده لما يحصل أمامه وتصورت أن طريقة إنتظام هذه المكونات في أولوياتها ودرجة هيمنة كل منها على غيره ما يولد ديناميكية الأساليب السردية . والحق يقال أنني لم أعتمد على غربي أو عربي في هذا التصنيف، بل حاولت إستخلاصه من النماذج الإبداعية التي درستها مثلما فعلت في تصنيفي لأساليب الشعرية ،ويضيف : تمخضت هذه الرؤية عن ثلاثة أصناف كبرى هي الأسلوب الدرامي الذي يسود فيه الإيقاع ويتصاعد الصراع على الرواية العربية في صيغها الموضوعية

الناجحة عند كبار المبدعين المؤسسيين، أما الأسلوب الثاني فهو الذي أسميته بالغنائي لهيمنة الصوت المنفرد للراوي عليه ،وتعبيره المباشر عن ذاتيته ، وتركيزه على تجربته المازة ووعيه المكثف بحياته الباطنية وقربه من الشعر ، وسميت الأسلوب الثالث الذي يغلب عليه المنظور البصري الخارجي بالأسلوب السنيمائي سواء كان تصويرا أو توثيقيا ، و قد كان سريع الإنتشار آنذاك في الإبداع العربي ، و قد قمت بتحليل عدد من النماذج الروائية العربية الممثلة لهذه الأنماط ، و تصورت أن هذا المقترح النقدي سوف يظفر بشيء من النقاش و التعديل و التصويب ، لكن طابع الركود الغالب على حركتنا الأدبية و النقدية ، و ميل كل واحد للبداية من الصفر ، و عدم الإسهام في بناء صرح علمي يعتمد على التراكم هو الذي غلب في نهاية الأمر و لم يعد أحد إلى مراجعة الإقتراح أو نقضه أو تعديله[1].

- **متابعة النقدية:**

مع الوقت تخمرت لدى فضل مجموعة من المبادئ التي أخذت تنضج و تتفاعل مع الإنتاج الإبداعي الذي ظل يتابعه بانتظام ، و خفت الحدة الولع بالأساليب التي تعني بالخطاب و تحليله .

و التقنيات التعبيرية و أثارها الجمالية ، و حل محلها مبدأ " التخييل " الحاسم في تمييز الأعمال الإبداعية ، عن أنواع القول الأخرى . و تمخضت تجربته التطبيقية في النقد الروائي خلال العقود الثلاثة الأخيرة ، عن رصد عدد من الإنسياق يتوافق بعضها البعض مع الأساليب السابقة و يختلف

[1]على أجنحة السرد بين القصة والرواية ، مدخل نقدي ، إيهاب الملاح ، منشورابيبدي ' 2021 www.google.dz/books/edition/على_اجنحة_السرد/aHx4EAAA.

بعضها الأخر عنها " و هي لا تتولد مثلها من تفاعل بعض التقنيات الفنية بمقدار ما تنبثق من العامل المهيمن على العمل في جملته ، و مع تجاورها و تحاورها و تراسل بعضها البعض الأخر " وأسفرت عن سبعة أنساق من التخيل : الذاتي الجماعي التاريخي ، الأسطوري ،الفانتزي، البصري و المشهدي ، العلمي ، و كان فضل يفترض وجود نسق أضاف إضافي يمكن أن يطلق عليه التخييل الرقمي أو الإفتراضي ، الذي يعتمد على الواقع المعلوماتي السيبراني، لكنه لم يعثر في ما قرأ على نموذج يمثل هذا الإتجاه ، و إن كان يذكر أنه تعرض في كتاب " سرديات القرن الجديد " لرواية إبراهيم عبد المجيد في "كل أسبوع يوم الجمعة " و "يمكن أن نعتبره من هذا القبيل "

ويذهب فضل إلى أن علاقة هذه الأنساق بالأساليب السردية تبرز الفرق بين الرؤيتين ؛فالتخيل الذاتي "هو فردي في صميمه ؛ليس سوى الأسلوب الغنائي في شكل أخر من دون أن يكون بالضرورة من قبيل السيرة الذاتية "والأسلوب السينمائي "تجلى هنا في النسق البصري المشهدي".

أما الأنساق الستة الأخرى ،فيمكن إدراجها ضمن "الأسلوب الدرامي "في شكل ما، وإن كانت هنا أكثر شفافية وتجسدا وتحديدا للطابع المتميز لكل نسق على حدة.

من ناحية أخرى ، لاحظ فضل أن توزيع هذه الأنساق في خارطة الإبداع العربي يكشف عن بعض الظواهر اللافتة ، من أهمها غلبة النزعات التاريخية ، وتأملات الذات الجماعية ، والعناية بالرواية البصرية المشهدي على غيرها ،وإنحصار نسق التخيل العلمي إلى أدنى نسبة له ،بحيث لم يمثله من العينة المدروسة سوى نموذج واحد فقط ،ما يشير إلى موقع مجتمعنا المتدني في سلم الإهتمامات العلمية حتى على مستوى التخيل الفني والعمل المقصود هو رواية {جنة على الأرض} للأردني فادي زغموت ؛وتدور أحداثها عام 1902؛حيث بات متاحا للجميع علاج سحري لعلامات الشيخوخة " في شكل حبة صغيرة صفراء اللون تعيد الحيوية لخلايا الجسم " [1]، و ختم فضل مقدمة الكتاب

[1]على أجنحة السرد بين القصة والرواية ، مدخل نقدي، إيهاب الملاح ، منشور إبيبدي' 2021

بقوله : " و لعلى أكون متفائلا هذه المرة و أدعو الشباب النقاد إلى النظر في هذا المقترح الجديد و تنميته حتى يتحقق لنا القدر من التراكم المنهجي الذي لا تقوم حياة علمية ناضجة و شامخة من دون الأخذ به و البناء عليه" [1]

في موضع أخر من الكتاب نفسه الذي يتألف من 386صفحة ، يقول فضل :" لاتزال الرواية تلعب دورا خطيرا في تجذير الوجود الأنثروبولوجي للكيانات الأثنية التي تتعايش في الوطن العربي وتنتقل بها

"من مرحلة الإحتدام العرقي ، وما يفضي إليه من تطرف طائفي عندما يتم كبته و تجريمه ، إلى مرحلة التوافق الصحي ، إذ يحتضنها الوعاء العربي الوسيع بلغته و ثقافته المتألفة ،فالنوبيون و الطوارق و الأكراد و الأمازيغ ، عندما ينخرطون في جسد ثقافي واحد بالكتابة العربية يخلصون عن عرقيتهم ثم العزلة ، ليذيبوا توتراتهم و يبرزوا خصوصياتهم و هم يكتسبون شرعية الإندماج المتعددة الأخلاق " تحديدا ، جاء ذلك في مقدمة مقال فضل عن رواية المغربي طارق بكاري(نوميديا) و التي يرى أنها" نموذج شيق لعبور الهواة و إنصهار الثقافة بين العرب و البربر الأمازيغ في الشمال الإفريقي و هنا يصح أن نسأل :

هل الكتابة الإبداعية بلغة ما تعني الإندماج في القومية لتلك اللّغة ؟ "[2]

[1] المرجع نفسه
[2] المرجع السابق

خـــاتـــمـة

خاتمة:

وخلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، لعلّ أظهرها جميعا:

بالنّسبة للخلفيات أو المرجعيات الثقافية لصلاح فضل، فقد كانت البعثة العلمية بمثابة الإنطلاقة الفعلية لمشواره النقدي.

أمّا بالنّسبة للمصطلح والتنظير، فقد كان المنهج والمناهج والتخييل من أبرز القضايا التي سعى فضل جاهدا في قراءتها ونقلها للدراسات العربية.

وبخصوص نقده للشعر، فقد تعامل فضل مع تجربة شعراء عصره بشكل عميق ودرس تجربتهم على نطاق واسع، ولكن ثقافة الناقد تتسعا اتساعا كبيرا للدرجة التي جعلته يتفوق على الشعراء أنفسهم، حتى أن الكثير من أفكاره ونظرياته الحداثية صارت أكثر اتساعا من تجاربهم.

بالنسبة لنقده للسرد (الرواية) ، فقد سعى فضل جاهدا في ترك بصمة نقدية في الساحة العربية ، و حقيقة الأمر أنه يحسب لفضل تلك الدراسات النقدية التي وضعت المتلّقي العربي و الباحثين أمام المناهج و النظريات الغربية ، خاصّة و أنّ الرواية تعتمد في فهمها على تلك المناهج و النظريات بشكل كبير .

في الأخير، لقد أثبتت جهود صلاح فضل النقدية مشاركته في ميادين النقد الأدبي تنظيرا وتطبيقا، وحرصه على نقل التجربة الغربية إلى الدارسين العرب، بعيدا عن مدى إمكانية استيعاب وقبول تلك النظريات والمناهج لدى المتلقي العربي، وهذا عائد إلى الفروق الفردية بين الدارسين من حيث القدرة على فهم وإستيعاب تلك المناهج والمذاهب والنّظريات.

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1-البطوطي ماهر، الرواية الأم ، ألف ليلة وليلة، في الأداب العالمية ، 2005

2-حمدي محمد ، قاموس التواريخ، المجلد الأول ،المكتبة الاكاديمية المصرية، 14 فبراير 2018

3-الفقى مصطفي ، ذكرياتي معهم ، دار المصرية اللبنانية ، 2018

4-فضل صلاح ، عين النقد ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2013

5-فضل صلاح ، الأساليب الشعرية المعاصرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998

6-فضل صلاح ، النظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة دار الشروق، 01 يناير 2008

7-فضل صلاح ، مناهج النقد المعاصر ، منشورات الربيع، 07 فبراير 2021

8-فضل صلاح ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة، 01 يناير 1992

9-فضل صلاح ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، دار الكتاب المصري، 01 يناير 2019

10- فضل صلاح ، تكوينات نقدية ضد موت المؤلف، دار الكتاب المصري القاهرة ، ط 01، 2000

11- فضل صلاح ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ط01

12- فضل صلاح، في النقد الأدبي منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007

13- فضل صلاح ، أشكال التخيل من فتات الأدب والنقد، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان مصر، ط01، 1996

14- فضل صلاح ، تحولات الشعرية العربية ،دار الأداب للنشر والتوزيع، ط 01، 2002

15- فضل صلاح ، تحليل شعرية السرد ،مجموعة أعمال دار الكتاب المصري ،القاهرة ،ط 01، 2002

16- فضل صلاح ، شفرات النص دراسة سيميولوجية في شعرية القصص والقصيدة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ط 02، 1995

17- فضل صلاح ، لذة التجريب الروائي أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي القاهرة، ط 01،2005

18- فضل صلاح، عوالم نجيب محفوظ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،ط01 ،2011

19- فضل صلاح ، والشعرية العربية ، دار قباء ، القاهرة ،ط01

20- الملاح إيهاب ، على أجنحة السرد بين القصة والرواية ، ط01 ،25 أوت 2021

21- أبو هيف ، عبد الله العرب و الحوار الحضاري ، ط 01، 01 يناير 2007

22- المجلس الأعلى للثقافة لجنة المسرح وهيئة الكتاب الإعداد 86.91

23- مجلة الفيصل ، العدد 240 ، 1996

24- طبانة بدوي أحمد ، تيارات المعاصرة في النقد الأدبي ،ط 03

المواقع :

1- موقع الجزيرة:www.aljzera.net

2- محمود محمد على ، صلاح فضل .... عاشق اللغة العربية

http://www.almothaqaf.com/memoir02/953319

3- سكاي نيوز العربية: skynewsarabia.com

4- الأوسط : https://aawsat.com

5- Https://youyube/hkl_9nob

الملاحق

ملحق رقم 1:الدكتور والناقد صلاح فضلّ (طيّب الله ثراه)

الملحق رقم 2: مكتبة صلاح فضل

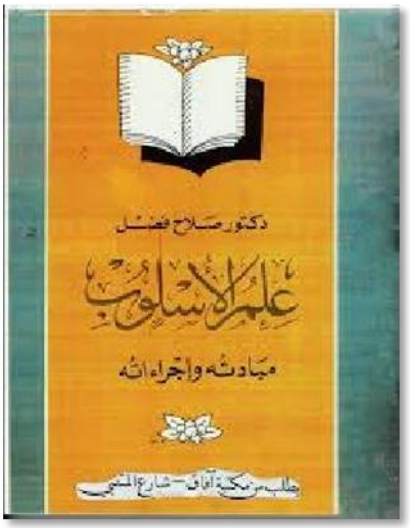

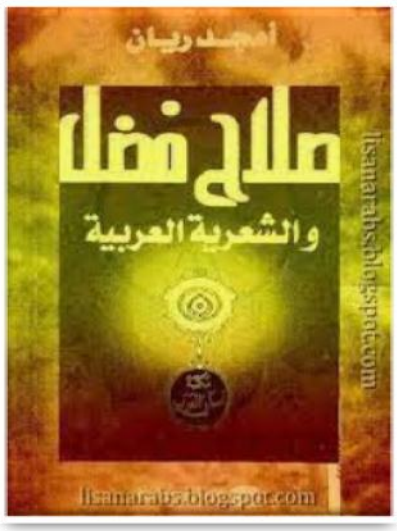

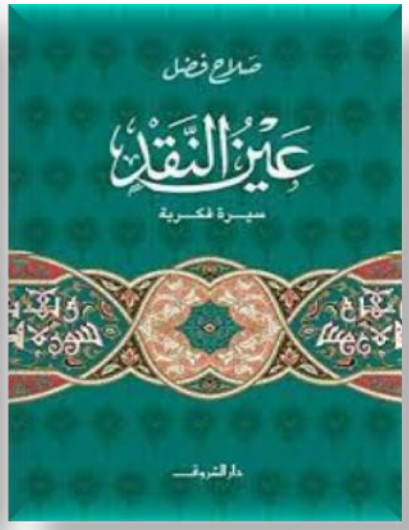

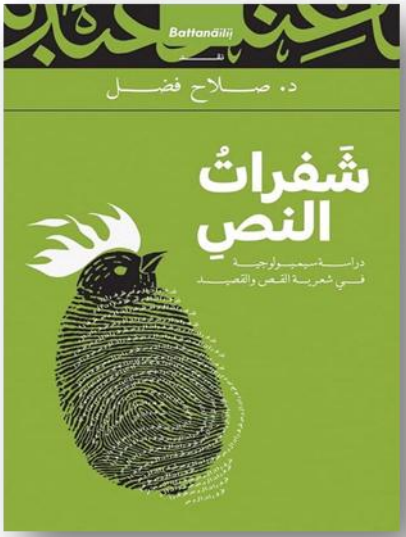

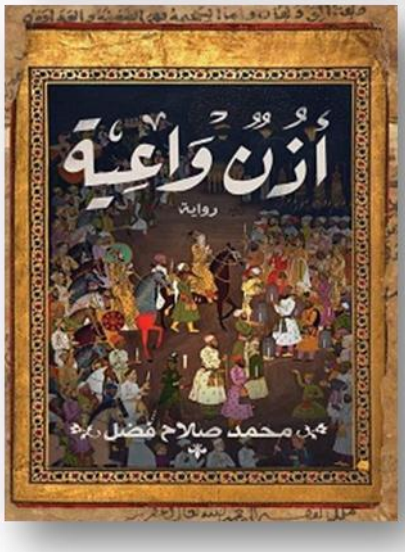

الملحق رقم 3: صلاح فضل في أهمّ المقابلات التليفزيونية

الملحق رقم 4 : جوائز تكريمية لصلاح فضل

المصطلحات

كشّاف : أسماء الأعلام و المصطلحات :

*محمد مندور: هو ناقد أدبي وكاتب مصري متنوع ولغوي وصحفي(1907م-1965م) عن حوار فؤاد دوارة مع مندور.

*غنيمي هلال: (1917م-1968م): هو ناقد أدبي مصري، رائد الأدب المقارن.

(www.alpuDs.co.uk.)

*الاستشراق: مصطلح ثقافي، نعرفه على أنه علم العالم الشرقي، المستشرق هو كل عالم غربي يشتمل بدراسة الشرق: لغاته، آدابه، حضارته وأديانه. (الاستشراق والإصلاح محمد فلاح الزعبي.2010 ص 15.

*مسابقة أمير الشعراء، برنامج ادبي في مجال الشعر العربي بغمارة أبو ظبي.

(https://an.m.wikipedia.ong.)

-الإنتليجانسيا : هي نخبة حسب البعض وهي القيادة حسب البعض الآخر وهي مثقفين أو زبدة الصفوة حسب الآخرين (الفكر الاقتصادي للحركة التونسية1881-1956) ص58.

-الإيديولوجيا : كما تقول نيلة داود لفظا إغريقيا مكونا من جزأين Ideo يعني ماهو متعلق بالفكر و logas بمعنى علم، وبذلك تصبح الإيديولوجيا هي علم الفكرة ومن ناحية الاجتماعية تعرف على أنها الأفكار المتداخل كالمعتقدات والتقاليد والمبادئ والاساطير ، التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما.(الأيديولوجيا اليهودية) ص16.

-الليبراليا :من أكثر الكلمات استعمالا في العصر الحديث كلمة الحرية وهي أيضا من أكثر الكلمات الخارجة من المعنى وأكثرها سوء استعمال وهذا لايأتي من المفهوم نفسه.(الطريق إلى الليبرالية والعولمة ص12).

-الحداثة: حركة إنفصال إنها تقطع مع التراث والماضي ولكن لا لنبذه وإنما لاحتوائه وإدماجه في مخاضها المتجدد ومن ثمة فهي إتصال وإنفصال ، إستمرار وقطيعة (مجلة الفيصل)350.

-البنيوية:structualism وبهذا المعنى إتصال نسب البنيوية الفرنسية وغير الفرنسية بأصلها لدى الشكلانين الروس .ص 10(آفاق النظريات المعاصرة).

-التجريب: أداة والتجريب كموضوع وإنه يخلط مسائل قد يفهم كل الغموض والتحويم والميوعة التي لازمت نشأة وتكوين هذا المصطلح فما من مقاربة حاولت تبين الحقول المعرفية والأصوال التاريخية والإجتماعية ومجموع الروافد والمفاهيم ، الروافد الثقافية والمفاهيم التي أهلت هذا المصطلح للولادة .(إستراتجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصر) ص 73.

-الإنطباعية: هو الأثر أو الإنطباع الأول الذي يترك في عين المشاهدين من الوهلة الأولى وهي مدرسة أو أسلوب سميت بالإنطباعية نسبة للوحة الفنان كلود مونيه انطباع بشروق الشمس 1874 ص 11 (المدرسة الإنطباعية في الجزائر أعمال الفنان محمد بوزيد أنموذجا) مذكرة التخرج .

-الأسلوبية: ترتكز على فهم النص من خلال لغته، وإدراك لغاته الداخلية للكشف عن قيمة بنيته الفنية التي يتجلى فيها تحول الحقائق الكونية إلى جمالية .ص 13(شكر نزار القباني دراسة الأسلوبية).

-علم الجمال: علم الجمال أو الإستيفا هو دراسة فلسفية للخصائص التي تبحث في جماليات الأشياء أو عن طبيعة القيم الجمالية والأحكام المتعلقة بها (فلسفة الجمال والتذوق الفني)ص104.

-علم الأداب: معرفة ما يحترز به عن جميع انزاع الخطأ وهو قسمان طبيعي وكسبي فالطبيعي ما فطر عليه الإنسان من الأخلاق الستة كالعلم والعلم والكسبي ما كسبه بالدرس والحفظ والنظر .(جواهر الأدب صناعة إنشاء عرب) ص70.

-الدلالة والدلالة: علم الدلالة علم مختص لدراسة المعاير والخيارات والالفاظ وتراكيب اللغوية في ميادنها المختلفة.(ويكبيديا)

-المجاز اللغوي:هو مجاز المتعلق بالكلمة المفردة والمفهوم عن طريق اللغة وأهل اللسان لما يتبادر إلى الذهن العربي عند الإنطلاق في اللفظ من معناه الأول الى معنى ثانوي جديد (الذكاء في القرآن الكريم).ص131.

-المجاز التجريد: سمة إسلامية البعض يرى التجريد نتيجة لتحريم تصوير المخلوقات ومن ثم نزعه إلى تجريد لابتعاد عن شبهة الحرام.(مفاهيم الجمال) ص27.

-السيمولوجيا الشعرية: هي علم العلامات أو الإشارات أو الدوال اللغوية أو الرمزية كبيعة كانت أم اصطناعية في الشعر .

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

المقدمة.....أ

المدخل.....5

الفصل الأول: صلاح فضل: الرجل،المسيرة والأثر

المبحث الأول: صلاحفضل ،المولد والنشأ.....8

المبحث الثاني: صلاح فضالمسيرة.....14

المبحث الثالث :صلاح فضل والأثر.....18

الفصل الثاني:صلاح فضل وجهوده النقدية

المبحث الأول: صلاح فضل (خلفيات/المرجعيات) العربية و الغربية.....25

المبحث الثاني:صلاح فضل المصطلح والتنظير.....30

المبحث الثالث:صلاح فضل ونقد الشعر 34

المبحث الرابع:صلاح فضل ونقد السرد (الرواية).....47

خاتمة.....57

قائمة المصادر والمراجع 59

الملاحق:

الملحق رقم 1:الدكتور و الناقد صلاح فضل (طيب الله ثراه) 62

الملحق رقم 2:مكتبة صلاح فضل 63

الملحق رقم 3:صلاح في أهم المقابلات التلفزيونية.....64

الملحق رقم 4:جوائز تكريمية لصلاح فضل.....65

المصطلحات :

كشاف المصطلحات والأعلام.....68

ملخص:

محمد صلاح الدين عبد السميع فضل (21 مارس 1938- 10 ديسمبر 2022) أستاذ جامعي، وكاتب، ومترجم مصري. شغل العديد من المناصب التعليمية وغير تعليمية في مصر وخارجها. فعمل كمعيد في جامعة القاهرة، وجامعة الأزهر، وجامعة عين شمس في مصر، والجامعة الوطنية المستقلة في المكسيك وكلية المكسيك في إسبانيا، بالإضافة إلى جامعة صنعاء في اليمن والبحرين. من المناصب الأخرى غير التعليمية التي شغلها الدكتور فضل تتضمن ترأسه تحرير مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، وترأسه قسم اللغة العربية في جامعة عين شمس، وغيرها من مساهماته لمجلس المجمع ومساهمات أكاديمية أخرى. وبفضل مؤلفاته العديدة والمتفرعة في مجال الأدب، تمكن فضل من إثراء اتجاهات الباحثين ورؤاهم.

يتميّز الناقد والدكتور صلاح فضل بدرايته الجيّدة بفنون الأدب العربي، ولغته الفصيحة الرشيقة، التي تبرز خاصة في مقالاته الأسبوعية المنشورة في جريدة الأهرام. كما اجتهد أيضاً بمتابعة ما ينتجه الأدباء من شعر وقصة ومسرحية، وبمعايشة كل الاتجاهات الأدبية العالمية والتيارات الأدبية النقدية.

الكلمات المفتاحية:صلاح فضل، النقد، المعاصر، النظرية والتطبيق.

Abstract:

Mohamed Salahuddin Abdel- SamieFadl (21 March 1938 – 10 December 2022) was an Egyptian academic, writer, and translator from Kafr el Sheikh. He has held many educational and non-educational positions in Egypt and abroad. He worked in the Cairo University, the Al-Azhar University, the Ain Shams University in Egypt, the National Autonomous University of Mexico, and the College of Mexico in Spain, as well as the University of Sana'a in Yemen and Bahrain. Other non-educational positions held by Dr. Fadl include editing the Journal of the Egyptian Institute of Islamic Studies in Madrid, heading the Department of Arabic at Ain Shams University, other contributions to the Campus Council, and other academic contributions.

The critic and Dr. Salah Fadl are well–versed in the arts of Arabic literature and his graceful language, which is particularly prominent in his weekly articles published in Al–Ahram. It has also worked hard to follow up on the poetry, story, and play produced by the literature, and to live with all the world's literary trends and critical literary trends.

key words : Salah Fadl, the critic, Contemporary, theory and practice.

Résumé:

Mohamed Salahuddin Abdel- SamieFadl (21 mars 1938 - 10 décembre 2022) était un universitaire, écrivain et traducteur égyptien de Kafr el Sheikh. Il a occupé de nombreux postes éducatifs et non éducatifs en Égypte et à l'étranger. Il a travaillé à l'Université du Caire, à l'Université Al-Azhar, à l'Université Ain Shams en Égypte, à l'Université nationale autonome du Mexique et au Collège du Mexique en Espagne, ainsi qu'à l'Université de Sana'a au Yémen et Bahreïn. Parmi les autres postes non éducatifs occupés par le Dr Fadl, citons la rédaction du Journal de l'Institut égyptien d'études islamiques de Madrid, la direction du département d'arabe de l'Université Ain Shams, d'autres contributions au Conseil du campus et d'autres contributions académiques.

Le critique et le Dr Salah Fadl connaissent bien les arts de la littérature arabe et sa langue gracieuse, qui est particulièrement proéminente dans ses articles hebdomadaires publiés dans Al-Ahram. Il a également travaillé dur pour suivre la poésie, l'histoire et la pièce de théâtre produites par la littérature, et pour vivre avec toutes les tendances littéraires du monde et les tendances littéraires critiques

Les mots clés : Salah Fadl, le critique, Contemporain, théorie et pratique.